

كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الثالث
٤
أول تاريخ قومى للعرب

الكندى قال : جاء خباب بن الارت إلى عمر فقال : ادْنُهْ فما أحدٌ أحقَّ بهذا المجلس منك إلَّا عَمَّارُ بن ياسر ، فجعل خبَّابٌ يُريه آثارًا فى ظهره ممَّا عذَّبه المشركون .   قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا حِبَّان بن علىّ عن مجالد عن الشعبىّ قال : دخل خَبَّاب بن الأرتّ على عمر بن الخطَّاب فأجلسه على مُتَّكئه وقال : ما على الأرض أحدٌ أحقَ بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خبَّاب : من هو يا أمير المومنين ؟ قال : بلالٌ ، قال فقال له خبَّاب : يا أمير المؤمنين ما هو بأحقَّ منّى ، إنَّ بلالًا كان له فى المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لى أحدٌ يمنعنى ، فلقد رأيتُنى يوماً أخذونى وأوقدوا لى نارًا ثمَّ سلقونى فيها ، ثمَّ وضع رجلٌ رِجْلَه على صدرى فما اتَّقَيْتُ الأرض ــ أو قال بَرْدَ الأرض ــ إلا بظهرى ، قال ثم كَشف عن ظهره فإذا هو قد بَرِصَ .   قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمَّا هاجر خبَّاب بن الأرتّ من مكَّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .   قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا موسى بن يعقوب عن عمته : أنَّ المقداد بن عمرو وخبّاب ابن الأرتّ لمَّا هاجرا إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم ، فلم يَبْرحا منزله حتى تُوفى قبل أن يخرج رسول الله ، صلعم ، إلى بدر بيَسير ، فتحولا فنزلا على سعد بن عُبادة فلم يزالا عنده حتى فتحت بنو قريظة .

قالوا : وآخى رسول الله ، صلعم ، بين خبَّاب بن الأرتّ وجبر بن عَتيك ، وشهد خبَّاب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ، صلعم .   قال : أخبرنا حجَّاج بن محمد عن يونس بن أبى إسحاق عن أبيه عن حارثة ابن مُضَرِّب قال : دخلت على خبَّاب بن الأرتّ أعودُه ، وقد اكتوى سبع كيَّات ، قال : فسمعته يقول : لولا أنى سمعتُ رسول الله ، صلعم ، يقول لا ينبغى لأحد أن يتمنى الموت لألْفانى قد تَمَنَّيْتُه . وقد أُتِى بكَفَنه قَباطىَّ فبكى ثمَّ قال : لكنَّ حمزة عمَّ النبىِّ ، صلعم ، كُفِّن فى بُرْدة فإذا مُدَّتْ على قدميه قَلَصت عن رأسه وإذا مُدَّت على رأسه قلصت عن قدميه حتى جُعل عليه إذْخِرٌ ، ولقد رأيتُنى مع رسول الله ، صلعم ، ما أملك دينارًا ولا درهمًا وإنَّ فى ناحية بيتى فى تابوتى لأربعين ألف وافٍ ، ولقد خشيتُ أن تكون قد عُجِّلَتْ لنا طيِّباتُنا فى حياتنا الدنيا .   قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد

قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخلنا على خبَّاب بن الأرتّ نعودُه ، وقد اكتوى فى بطنه سبعًا ، فقال : لولا أنَّ رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدَعَوْتُ . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدثنا مِسْعَر بن كِدَام عن قيس بن مُسلم عن طارق بن شهاب قال : عاد خَبَّاباً نفرٌ من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فقالوا أَبْشِرْ يا أبا عبد الله ، إخْوانُك تَقْدَمُ عليهم غَدًا ، فبكى وقال : عليها من حالى أما إنه ليس بى جَزَعٌ ، ولكن ذكّرتمونى أقواماً وسمّيتموهم لى إخواناً ، وإنَّ أُولئك مضوا بأُجورهم كما هى ، وإنى أخاف أن يكون ثواب ما تذكُرون من تلك الأعمال ما أُوتينا بَعْدهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سألتُ عبد الله بن خبّاب : متى مات أبوك ؟ قال : سنة سبع وثلاثين وهو يومئذ ابن ثلاث وسبعين سنة . قال محمد بن عمر : وسمعتُ من يقول هو أوّل من قَبَره علىٌّ بالكوفة وصلّى عليه مُنْصَرَفَه من صفّين . قال : أخبرنا طَلْق بن غَنّام النَّخَعىّ قال : حدثنا محمد بن عِكرمة بن قيس بن الأحنف النخعى عن أبيه قال : حدثنى ابن الخباب قال : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة فى جبابينهم ، فلما ثَقُل خبّاب قال لى : أى بُنَىّ إذا أنا مِتُّ فادْفِنّى بهذا الظَّهر ، فإنّك لو قد دفنتنى بالظهر قيلَ دُفِنَ بالظهر رجلٌ من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فدَفَنَ الناس موتاهم . فلمّا مات خبّاب ، رحمه الله ، دُفن بالظهر ، فكان أوّلَ مدفون بظهر الكوفة خبّابٌ .

ذو اليدين ويقال ذو الشمالين

واسمه عُمير بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن عمرو بن غُبْشان بن سُليم ابن مالك بن أَفْصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خُزاعة ، ويكنى أبا محمد ، وكان يعمل بيديه جميعًا فقيل ذو اليدين . وقَدِمَ عبدُ عمرو بن نضلة إلى مكّة فعقد بينه وبين عبد بن الحارث بن زهرة حِلْفًا ، فزوّجه عبدٌ ابنتَه نُعْم بنت عبد بن الحارث ، فولدت له عُميراً ذا الشمالين ورَيْطَةَ ابْنَىْ عبد عمرو ، وكانت ريطة تُلَقَّبُ مِسْخَنَة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما

هاجر ذو الشمالين عُمير بن عبد عمرو من مكّة إلى المدينة ، نزل على سعد بن خَيْثَمَةَ . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين عُمير بن عبد عمرو الخزاعى وبين يزيد بن الحارث بن فُسْحُمٍ وقُتلا جميعًا ببدر ، قَتَلَ ذا الشمالين أبو أُسامة الجُشَمِيُّ وكان عُمير ذو الشمالين يومَ قُتِل ببدر ابن بضعٍ وثلاثين سنة . قال محمد بن عمر : حدثنى بذلك مشيخة من خزاعة .

مسعود بن الربيع

ابن عمرو بن سعد بن عبد العَزّى من القارة ، حليف بنى عبد مناف ابن زهرة بن كلاب ، ويكنى أبا عُمير ، هكذا قال أبو معشر ومحمد بن عمر : مسعود بن ربيع ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق : مسعود ابن ربيعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد ابن رومان قال : أسلم مسعود بن الربيع القارىّ قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأَرقم . قال : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين مسعود بن الربيع القارىّ وبين عُبيد بن التَّيِّهَان . وقال : وذكر بعض من يروى العلم أنّه كان لمسعود بن الربيع أخٌ يقال له عمرو بن الربيع صَحِبَ النبي وشهد بدرًا .

قال محمد بن سعد : ولم أَر شهوده بدرًا يثبت ، ولم يذكره أهل العلم بالسيرة . وشهد مسعود بن الربيع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، ومات سنة ثلاثين وقد زاد فى سنّه على الستين وليس له عقب . ثمانية نفر .

ومن بنى تيم بن مرّة بن كعب

أبو بكر الصديق عليه السلام

واسمه عبد الله بن أبى قُحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، وأُمه أُم الخير واسمُها سَلْمى بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة . وكان لأَبى بكر من الولد، عبدُ الله وأَسْماءُ ذات النِّطاقين وأُمّهما قُتيلة بنت عبد العُزّى بن عبد

أسعد بن نضر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ، وعبد الرحمن وعائشة وأُمُّهما أمُّ رومان بنت عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس بن عتَّاب بن أُذينة ابن سُبيع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ويقال بل هى أمُّ رومان بنت عامر بن عَميرة بن ذُهْل بن دَهْمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ومحمد بن أبى بكر وأُمُّه أسماءُ بنت عُميس ابن مَعَدّ بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قُحافة بن عامر ابن مالك بن نَسْر بن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن خَلْف بن أَفْتَل ، وهو خَثْعَم ، وأُمُّ كلثوم بنت أبى بكر وأُمُّها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكانت بها نَسْأً فلمّا توفى أبو بكر ولدت بعده . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسحاق ابن يحيَى بن طلحة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن أبيه عن عائشة أنّها سُئلت : لِمَ سُمى أبو بكر عتيقًا ؟ فقالت : نَظَرَ إليه رسول الله ، صلّعم ، فقال : هذا عتيق الله من النّار . قال : وأما محمد بن إسحاق فقال : أبو قحافة كان اسمه عتيقًا ، ولم يذكر ذلك غيره . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا المعافى بن عِمْران قال : حدثنا معيرة ابن زياد قال : أرسلت إلى ابن أبى مُليكة أسأله عن أبى بكر الصّديق ما كان اسمه قال : فأتيته فسألته فقال : كان اسمه عبد الله بن عثمان وإنما كان عتيق كذا وكذا ، يعنى لقباً . قال : أُخبرت عن عبد الرزّاق بن همّام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبى بكر عتيق بن عثمان .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا صالح بن موسى الطّلحى قال : حدثنى معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المومنين قالت : إنّى لفى بيت رسول الله وأصحابُه فى الفناء وبينى وبينهم السِّتْرُ ، إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله : مَنْ سَرّه أن ينظرَ إلى عتيقٍ من النار فلينظر إلى هذا ، قالت : وإنّ اسمه الذى سمّاه به أهله لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو لكن غلب عليه عتيق . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو معشر قال : حدثنا أبو وَهْب مولى أبى هُريرة أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال ليلةَ أُسْرِىَ به : قلت لجبريل إنَّ قومى لا يُصَدِّقونى ، فقال له جبريل : يُصَدِّقك أبو بكر وهو الصّديق . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا

قـرة بن خـالد قال : حدثنا محمـد بن سيرين عـن عقبـة بن أوس عن عبـد الله بن عمرو بن العاص قال : أبو بكر سمّيتموه الصّدّيق وأصبتُم اسمه .

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : حدثنا سُفيان عن أبي الجحّاف عن مُسلم البطين قال :

إنّا نعاتبُ لا أبَا لك عُصْبَةً عَلِقوا الفرى وبَرَوْا من الصِّدِّيقِ
وبَرَوْا سِفاهًا من وزير نبيهم تبًّا لمن يبْرا منَ الفاروقِ
إني على رَغْمِ العُدَاة لَقَـائلٌ دانًا بدينِ الصادق المصدوق

أخـبرنا عفـان بن مسلم قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الحسن بن عُبيـد الله قال : حدثنا إبراهيم النخعيّ قال : كان أبو بكر يُسمَّى الأوَّاه لرأفته ورحمتـه . قال : أخـبرنا سـعيد بن محمـد الثقى عن كثير النّواء عـن أبي سَريحـة : سمعت عليًّا ، عليه السلام ، يقول على المنبر : ألا إنّ أبا بكر أوَّاهٌ مُنيب القلبِ ، ألاَ إنّ عُمَرَ ناصحَ الله فنَصَحه .

ذكر اسلام أبي بكر ، رحمه الله

قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمد عن إبراهيم بن محمـد بن طلحـة قال : وحـدثني منصـور بن سـلمة بن دينـار عـن محمـد بن طلحـة بن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن أبي بكر عـن أبيـه قال : وحـدثني عبـد الملك بن سليمان عـن أبي النصر عـن أبي سـلمة بن عبـد الرحمن ؛ قال : وحـدّثني أبو بكـر بن عبـد الله بن أبي سَبْرَة عـن صـالح بن محمـد عـن زائدة عـن أبي عبـد الله الدّوْسي عـن أبي أرْوَى الدّوْسيّ ، قـالوا : أوّلُ من أسـلم أبو بكـر الصديق . قال : أخبرنا عفـان بن مسلم قال : حدثنا شعبة عـن عمـرو بن مُرّة عن إبراهيم قال : أول من صلى أبو بكر الصديق .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر ، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عـن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعـة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أسلم أبي أول المسلمين ، ولا والله ما عَقَلْتُ أبي إلا وهـو يَدينُ الدينَ . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثني معمـر ومحمد بن عبـد الله عـن الزهـرى عـن عـروة عـن عائشة قالت : ما عَقَلْتُ أبَوَيَّ إلا وهما يدينـانُ الدين ، وما مرّ علينـا يوم قطُّ إلاّ ورسـول الله يأتينـا فيه بُكرة

وعشية . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا أبو عُوانة عن مغيرة عن عامر قال : قال رجل لبلال : من سَبَقَ ؟ قال : محمد ، قال : من صلّى ؟ قال : أبو بكر ، قال : قال الرجل : إنما أعنى فى الخيل ، قال بلال : وأنا إنّما أعنى فى الخير : قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى قال : أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ، لقد بُعث النبى ، صلّعم ، وعنده أربعون ألف درهم فكان يُعتق منها ويُقوى المسلمين حتى قَدِمَ المدينة بخمسة آلاف درهم ، ثمّ كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكة .

ذكر الغار والهجرة الى المدينة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لأبى بكر الصديق : قد أُمِرْتُ بالخروج (يعنى الهجرة) فقال أبو بكر : الصُّحْبَة يا رسول الله ، قال : لك الصحبة . قال : فخرجا حتى أتيا ثوراً فاختبيا فيه ، فكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بخبر أهل مكة بالليل ثمّ يُصبح بين أظهرهم كأنه بات بها ، وكان عامر بن فُهيرة يرعى غنماً لأبى بكر فكان يريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماءُ تجعل لهما طعاماً فتبعث به إليهما ، فجعلت طعاماً فى سُفْرَةٍ فلم تجد شيئاً تربطها به فقطعت نطاقها فربطتها به فسُمِّيَت ذات النِّطاقين . قال ثمّ قال رسول الله ، صلّعم : إنّى قد أُمِرْتُ بالهجرة . وكان لأبى بكر بعير ، واشترى رسول الله ، صلّعم ، بعيراً آخر فركب رسول الله ، صلّعم ، بعيراً وركب أبو بكر بعيراً وركب آخر ، فيما يعلم حمّادٌ ، عامرُ بن فُهيرة بعيراً ، فكان رسول الله ، صلّعم ، يَثْقُلُ على البعير فيتحَوّل رسول الله على بعير أبى بكر ، ويتحوّل أبو بكر إلى بعير عامر بن فهيرة ، ويتحوّل عامر بن فهيرة إلى بعير رسول الله ، صلّعم ، فيُثْقَلُ بعير أبى بكر حين يَرْكَبُه رسول الله ، صلّعم ، قال : فاستقبلتهما هَدِيَّةٌ من الشأم من طلحة بن عبيد الله إلى أبى بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشأم فلبساها فدخلا المدينة فى ثياب بياض . قال : أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه

أنّ عبد الله بن أبي بكر كان الذى يختلف بالطعام إلى النبي ، صلعم ، وأبي بكر وهما فى الغار . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر عن الزّهرى عن عروة عن عائشة قالت : كان خروج أبي بكر للهجرة إلى المدينة مع رسول الله ، صلعم ، ومعهما عامر بن فهيرة ومعهما دليل يُقال له عبد الله بن أُريقط الديلىّ ، وهو يومئذ على الكفر ولكنهما أمناه . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا همام بن يحيى قال : حدثنا ثابت عن أنس أنّ أبا بكر حدثه قال : قلت للنبي ، صلعم ، ونحن فى الغار لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبْصَرنا تحت قدميه ، قال فقال : يا أبا بكر ما ظنّك باثنين اللهُ ثالثُهما ؟ قال : أخبرنا شبابة بن سَوّار قال : حدثنا أبو العَطوف الجَزَرىّ عن الزّهرى قال : قال رسول الله ، صلّعم ، لحسان بن ثابت : هل قلت فى أبي بكر شيئًا ؟ فقال : نعم ، فقال : قل وأنا أسمع ، فقال :

وثانىَ اثْنَيْنِ فى الغارِ المُنيف وقدْ طافَ العَدُوُّ به إذْ صَعدَ الجَبَلا
وكان حِبَّ رسولِ الله قد علِموا من البريّةِ لم يَعْدِلْ بهِ رَجُلا

قال : فضحك رسول الله ، صلّعم ، حتى بَدَتْ نَوَاجذه ثم قال : صدقت ياحسّان هو كما قلت . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أُنيس عن أبيه قال : لما هاجر أبو بكر من مكّة إلى المدينة نزل على حَبيب بن يِساف . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى موسى بن عُبيدة عن أيوب بن خالد قال : نزل أبو بكر علىَ خارجة بن زيد بن أبي زهير . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب قال : حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير وتزوج ابنته ولم يزل فى بنى الحارث بن الخزرج بالسُّنْح حتى تُوفّى رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبي بكر وعمر . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب عن أبيه ؛ أنّ رسول الله ، صلعم ، لما آخى بين أصحابه آخى بين أبي بكر وعمر . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حدثنى وائل بن داود عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبي بكر وعمر

فرآهما يوماً مُقبِلَيْن فقال : إنَّ هذين لسَيِّدَا كهول أهل الجنّة من الأولين والآخرين ، كُهولِهم وشبابهم ، إلا النبيِّين والمُرْسَلين . قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال : حدثنا مالك بن مِغْول عن الشعبيّ قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبي بكر وعمر فأقبلا ، أحدهما آخذٌ بيد صاحبه ، فقال : مَنْ سَرّه أن ينظرَ إلى سَيِّدَيْ كهولِ أهل الجَنَّة من الأَوَّلين والآخرين ، إلّا النبيين والمرسَلين ، فلينظر إلى هذين المُقبلَيْن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزّهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لمَّا أقطع رسول الله ، صلّعم ، الدور بالمدينة جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد ، وهي الدّار التي صارت لآل مَعْمَر . قالوا : وشهد أبو بكر بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، صلّعم ، ودفع رسول الله ، صلّعم ، رايتَه العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر وكانت سوداءَ ، وأطعمه رسول الله ، صلّعم ، بخيبر مائة وَسْقٍ ، وكان في من ثَبَتَ مع رسول الله ، صلّعم ، يوم أُحُد حين ولّى النّاس . قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني حمزة بن عبد الواحد عن عكرمة بن عمّار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعث رسول الله ، صلعم ، أبا بكر إلى نَجْد وأمّره علينا فبيّتْنا ناساً من هوازن فقتلتُ بيدى سبعةَ أَهْل أبيات ، وكان شعارنا : أمتْ أمتْ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثني مِسْعر عن أبي عون عن أبي صالح عن عليٍّ قال : قيل لعليّ ولأبي بكر يوم بدر : مع أَحَدِكما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل مَلَكٌ عظيمٌ يَشْهَدُ القتال ، أو قال يَشْهَدُ الصَّفّ . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال النبيُّ إني أَبْرَأُ إلى كلّ خليل من خلّته ، غير أنَّ الله قد اتّخذ صاحبكم خليلًا (يعني نفسه) ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتّخذتُ أبا بكر خليلًا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبيِّ ، صلّعم ، قال : لو كنتُ متّخذًا خليلًا من أمّتي لاتّخذتُ أبا بكر . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّي قال : حدّثنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن عمرو بن مُرة عن عبد الله بن الحارث قال : حدثنا جُندب أنّه سمع رسول الله ، صلّعم ، يقول : لو

كنت مُتّخذا خليلا من أمتي لاتّخذت أبا بكر خليلا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا وُهيْب قال : حدثنا خالد عن أبي قِلابة عن أنس ابن مالك عن النبي ، صلّعم ، قال : أَرْحَمُ أُمّتي بأُمّتي أبو بكر . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال : قلت يارسول الله أي الناس أحبّ إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : إنّما أعني من الرّجال ، قال : أبوها . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن هشام عن محمد قال : كان أَغْيَرَ هذه الأُمّة بعد نبيها أبو بكر . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا السّريّ بن يحيَى عن الحسن قال : قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أراني أَطَأُ في عَذِرات الناس ، قال : لِتَكونَنَّ من الناس بسبيل ، قال : ورأيتُ في صدري كالرَّقْمَتَيْنِ ، قال : سَنَتَين ، قال : ورأيتُ عَلَيَّ حُلَّةً حِبَرَةً ، قال : وَلَدٌ تُحْبَرُ به . قال : أخبرنا حجّاج بن محمد عن ابن جُريج قال : أخبرنا عطاءٌ أنّ النبيّ ، صلّعم ، لم يحجّ عام الفتح وأنّه أَمَّرَ أبا بكر الصديق على الحج . قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : استعمل النبي ، صلّعم ، أبا بكر على الحجّ في أوّل حجة كانت في الإسلام ، ثم حجّ رسول الله في السنة المُقبلة ، فلمّا قبض النبيّ ، صلّعم ، واستخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطّاب على الحج ، ثمّ حجّ أبو بكر من قابلٍ ، فلما قبض أبو بكر واستُخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ، ثم لم يزل عمر يحجّ سنيه كلّها حتى قُبض ، فاستخلف عثمان فاستعمل عبدَ الرحمن بن عوف على الحج . قال : حدّثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو بكر بن عيّاش عن مُبَشّر السعدي عن ابن شهاب قال : رأى النبيّ ، صلّعم ، رؤيا فقصّها على أبي بكر فقال : يا أبا بكر رأيت كأنّي استبقتُ أنا وأنت درجةً فسبَقْتُك بمِرْقاتين ونصف ، قال : خيرٌ يارسول الله ، يُبْقِيكَ الله حتى ترى ما يَسُرُّكَ ويُقِرُّ عَيْنَك ، قال : فأعاد عليه مثل ذلك ثلاثَ مرات وأعاد عليه مثل ذلك ، قال : فقال له في الثالثة : يا أبا بكر رأيتُ كأنّي استبقتُ أنا وأنت درجة فسبقتُك بمرقاتين ونصف ، قال : يارسول الله يَقْبِضُكَ الله إلى رحمته ومغفرته ، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً . قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسة الخَزّاز الواسطي وعارم بن الفضل

قالا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدثنا سعيد بن أَبى صدقة عن محمد بن سيرين قال : لم يكن أحدٌ بعدَ النبىِّ أَهْيَبَ لما لا يُعْلَمُ من أَبى بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أَبى بكر أَهْيَبَ لما لا يُعْلَمُ من عُمَرَ ، وإنَّ أَبا بكر نزلت به قضيَّةٌ لم نَجِدْ لها فى كتاب الله أَصْلًا ولا فى السنَّةِ أثرًا فقال : أَجْتَهِدُ رأْيِى فإنْ يَكُنْ صَوَابًا فمِنَ اللهِ ، وإنْ يَكُنْ خَطَأً فمنِّى وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جُبير بن مُطعم عن أَبيه : أنَّ امرأةً أتت النبىَّ ، صلّعم ، تَسْأَلُه شيئًا فقال لها : ارجِعى إلىَّ ، فقالت : فإن رجَعتُ فلم أجِدْك يارسول الله ؟ (تُعَرِّض بالموت) فقال لها رسول الله ، صلّعم : فإن رجعتِ ولم تجدينى فالْقَىْ أبا بكر . قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ وعبد العزيز بن عبد الله قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أَبيه : أَنَّ امرأة أَتت النبىَّ ، صلّعم ، فى شىءٍ فقال لها رسول الله ، صلّعم : ارجعى إلىَّ ، قالت : يارسول الله فإن لم أَرَكَ (تعنى الموت) فإلى مَنْ ؟ قال : إلى أَبى بكر .

ذكر الصلاة التى أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر عند وفاته

قال : أخبرنا حُسين بن علىّ الجُعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عُمير عن أَبى بُرْدَة عن أَبى موسى قال : مَرِضَ رسول الله ، صلّعم ، فاشْتَدَّ وجعُه فقال : مُرُوا أَبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس ، فقالت عائشة : يارسول الله إنَّ أبا بكر رجلٌ رقيق ، وإنَّه إذا قام مقامَكَ لم يكد يُسمع الناس ، قال : مُرُوا أَبا بكر فليصلِّ بالناس فإنَّكنَّ صواحب يوسف . قال : أخبرنا حسين بن علىٍّ الجُعفى عن زائدة عن عاصم عن زرٍّ عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله ، صلّعم ، قالت الأنصار : مِنّا أَميرٌ ومنكم أميرٌ ، قال فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أنَّ رسول الله أمر أبا بكر أن يصلِّىَ بالناس ؟ قالوا : بلى ، قال : فأيُّكم تطيبُ نفسه أنْ يتقدَّم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدَّم أبا بكر . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش

عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ، صلّعم ، جاء بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاة فقال : مُرُوا أبا بكر فلْيُصلِّ بالنَّاس ، قالت : فقلت يارسول الله إنَّ أبا بكر رجل أسيفٌ ، وإنَّه متى يقم مقامك لا يُسمع الناس فلو أَمَرْتَ عُمَرَ ، قال : مروا أبا بكر يصلِّي بالناس ، فقلت لحَفْصَة : قولى له إنَّ أبا بكر رجل أسيفٌ وإنَّه متى ما يقم مقامك لا يُسمع النَّاس فلو أمرت عمر ، قال : فقالت له حفصة ، فقال : إنَّكنَّ لَأَنْتُنَّ صواحبُ يوسف ، مروا أبا بكر فلْيُصلِّ بالنَّاس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لِأُصيبَ منكِ خيرًا ، قالت : فأمروا أبا بكر يصلِّي بالنَّاس ، فلمَّا دخل أبو بكر فى الصَّلاةِ وَجَدَ رسولُ الله ، صلّعم ، من نفسه خفَّةً فقام يُهادى بين رَجُلَيْنِ ورِجْلَاه تَخُطَّان فى الأرض حتى دخل المسجد ، فلمَّا سمع أبو بكر حسَّه ذهب يتأخَّر ، فأَوْمأَ إليه رسول الله ، صلّعم ، قُمْ كما أَنْتَ ، قالت : فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبى بكر ، فكان رسول الله ، صلّعم ، يصلِّى بالنَّاس جالساً وأبو بكر قائمًا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله ، والنَّاس يقتدون بصلاة أبى بكر . قال : أخبرنا معن ابن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنَّ النبى ، صلّعم ، قال : مُرُوا أبا بكر فليُصلِّ بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنَّ أبا بكر إذا قام مقامَك لم يُسمع الناس من البكاء فأْمُرْ عمر فلْيُصلِّ بالناس ، قال : مُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس ، فقالت عائشة : فقلتُ لحفصة قولى له إنَّ أبا بكر إذا قام مقامَك لم يُسمع النَّاسَ من البكاء فأْمُرْ عمر فلْيُصَلِّ بالناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صواحبُ يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لأُصيبَ منك خيرًا . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو إسرائيل عن الفضيل بن عمرو الفُقيمى قال : صلَّى أبو بكر بالنَّاس ثلاثاً فى حياة النبى ، صلّعم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كَيْسان عن الزهرى عن عروة عن عائشة أنَّ رسول الله ، صلّعم ، قال : ادْعى لى أباكِ وأخاكِ حتى أكتبَ لأبى بكر كتاباً ، فإنِّى أخاف أنْ يَقولَ قَائِلٌ وَيَتَمَنَّى ، وَيَأْبَى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . قال : أخبرنا أبو مُعاوية الضرير قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى عن ابن أبى مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ، صلّعم ، دعا عبد الرحمن

ابن أبى بكر فقال : ائتنى بكتِف حتى أكتبَ لأبى بكرٍ كتاباً لا يُخْتَلَف عليه ، فذهب عبد الرحمن ليقوم فقال : اجلس ، أَبَى الله والمؤمنون أن يُخْتَلَفَ على أبى بكر . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان أبو داود الطيالسى قالا : حدّثنا محمد بن أبان الجُعفى عن عبد العزيز بن رُفيع عن عبد الله بن أبى مُليكة ــ قال أبو داود عن عائشة ، وقال عفّان عن عبد الله بن أبى مُليكة ــ قال : قال النبىّ ، صلعم ، لعائشة لما مرض : ادْعوا لى عبدَ الرحمن ابن أبى بكر أكْتُبُ لأبى بكر كتاباً لا يختلِفُ عليه أحدٌ من بعدى ــ وقال عفّان : لا يختلف فيه المسلمون ــ ثمّ قال : دَعيه ، معاذَ الله أنْ يختلفَ المؤمنون فى أبى بكر . قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : حدثنا أبو عُميس عُتبة بن عبد الله عن ابن أبى مُليكة قال : سمعت عائشة وسُئلت : يا أُمَّ المؤمنين من كان رسول الله مُستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبا بكر ، ثم قيل لها : مَنْ بعد أبى بكر ؟ قالت : عمر ، ثم قيل لها : مَنْ بعد عمر ؟ قالت : أبا عُبيدة ابن الجرّاح ، قال ثم انتهت إلى ذا . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال : اشتكى رسول الله ، صلعم ، ثلاثة عشر يوماً ، فكان إذا وجد خفّةً صلّى ، وإذا ثَقُلَ صلّى أبو بكر .

ذكر بيعة أبى بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام عن إبراهيم التَّيمىّ قال : لمّا قُبِض رسولُ الله ، صلعم ، أتى عمرُ أبا عبيدة بن الجرّاح فقال : ابْسُط يدك فلأُبايعك فإنّك أمين هذه الأُمّة على لسان رسول الله ، فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فَهّة قبلَها منذ أسلمت ، أتُبايعنى وفيكم الصدّيقُ وثانى اثنين ؟ قال : أخبرنا معاذ بن مُعاذ ومحمد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : حدثنا أبو عون عن محمد قال : لما توفى النبىّ ، صلعم ، أتوا أبا عُبيدة فقال : أتأتونى وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال أبو عون : قلت لمحمد ما ثالثُ ثلاثة ؟ قال : ألم تر إلى تلك الآية : « إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا » ؟ قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزُّهرىّ عن أبيه عن صالح ابن كَيْسَان عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس : سمعت عمر بن الخطّاب ، وذكر بيعة أبى بكر ، فقال :

ولَيْسَ فيكم من تقطَعُ إليه الأعْنَاقَ مثلُ أَبي بكر . قال : أخبرنا عفان ابن مسلم قال : حدثنا شعبة عن الجريرى قال : لمَّا أَبْطَأَ النَاسُ عن أَبي بكر قال : مَنْ أَحقُّ بهذا الأَمر منى ؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ من صَلَّى ؟ أَلَسْت ، أَلستُ ؟ قال فذكر خصالاً فعلها مع النبى ، صلعم . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد ابن زيد عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمد : أَنَّ النبيّ ، صلعم ، لمَّا توفى اجتمعت الأَنصار إلى سعد بن عُبادة فأَتاهم أَبو بكر وعمر وأَبو عُبيدة بن الجرّاح ، قال : فقام حُباب بن المُنْذرِ ـ وكان بدرِيًّا ـ فقال : مِنَّا أَميرٌ ومنكم أَميرٌ ، فإِنَّا والله ما ننْفَسُ هذا الأَمرَ عليكم أَيُّها الرهط ، ولكنَّا نخاف أَن يَلِيَها ـ أَو قال يَلِيَهُ ـ أَقْوَامٌ قتلنا آباءهم وإِخوتَهم ، قال : فقال له عمر : إِذا كان ذلك فمُتْ إِن اسْتَطَعْت ، فتكلَّم أَبو بكر فقال : نحن الأُمراءُ وأَنتم الوزراءُ ، وهذا الأَمرُ بيننا وبينكم نصفين كَقَدِّ الأُبْلُمَة (يعنى الخوصة) ، فبايَعَ أَوَّلَ النَّاس بَشيرُ بن سعد أَبو النعمان ، قال : فلمَّا اجتمع الناس على أَبى بكر قَسَمَ بين النَّاس قسْماً ، فبَعَثَ إِلى عَجُوزٍ من بنى عَدىّ بن النَّجَّار بقِسْمِها مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا ؟ قال : قِسْمٌ قَسَمَه أَبو بكر للنساء ، فقالت : أَتُراشونى عن دينى ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أَتخافون أَن أَدَعَ ما أَنا عليه ؟ فقالوا : لا ، قالت : فوالله لا آخذُ منه شيئًا أَبدًا . فرجع زيد إِلى أَبى بكر فأَخبره بما قالت ، فقال أَبو بكر : ونحن لا نأْخُذُ ممَّا أَعطيناها شيئًا أَبدًا . قال : أَخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أَخبرنا هشام بن عروة ـ قال عبيد الله : أَظُنُّه عن أَبيه ـ قال : لمَّا وَلِيَ أَبو بكر خَطَبَ النَاسَ فحمد الله وأَثنى عليه ، ثمَّ قال : أَمَّا بعدُ أَيُّها النَّاس قد وَليتُ أَمْرَكم ولست بخيْرِكم ، وَلَكِن نَزَلَ القُرآن وسَنَّ النبى ، صلعم ، السنَنَ فَعلَّمنا فَعَلِمْنَا ، اعْلَمُوا أَنَّ أَكْيَسَ الكيس التَّقْوَى ، وأَنَّ أَحْمَق الحُمْقِ الفُجُورُ ، وأَنَّ أَقواكم عندى الضَّعيفُ حتى آخذَ له بحقه ، وأَنَّ أَضعفكم عندى القوىُّ حتى آخذَ منه الحقَّ ، أَيُّها النَّاس إِنَّما أَنا مُتَّبِع ولست بمُبْتَدِعٍ ، فإِنْ أَحْسَنْت فأَعينونى وإِنْ زُغْتُ فَقَوِّمونى . قال : أَخبرنا الفضل بن دُكين وشعيب بن حَرْب قالا : حدثنا مالك ابن مغوَل عن طَلْحة بن مُصَرِّف قال : سأَلْتُ عبد الله بن أَبى أَوْفى : أَوْصى رسول الله ، صلعم ؟ قال : لا ، قلت : فكيف كَتَبَ على النَّاس الوصيَّة وأُمروا بها ؟ قال : أَوصى بكتاب الله ، قال : وقال هُذَيْل : أَكان أَبو بكر يَتَأَمَّرُ على وصى

رسول الله ؟ لَوَدَّ أبو بكر أنّه وَجَدَ من رسول الله ، صلّعم ، عَقْدًا فَخَزَمَ أنْفه بخِزامَة . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبي بكر الهُذلى عن الحسن قال : قال علىٌّ لمّا قبض النبىُّ ، صلّعم : نظرنا فى أمرنا فوجدنا النبىَّ ، صلّعم ، قد قدّمَ أبا بكر فى الصلاة فَرَضِينا لدنيانا مَنْ رضىَ رسولُ الله ، صلّعم ، لديننا فقدّمنا أبا بكر . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : حدّثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شُرَحْبيل عن ابن عبّاس : أن النبىَّ ، صلّعم ، لما جاء إلى أبى بكر ، وهو يصلى بالناس فى مرضه ، أخَذَ من حيث كان بَلَغَ أبو بكر من القراءة . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن نافع بن عمر عن ابن أبى مُليكة قال : قال رجل لأبى بكر : ياخليفة الله ، فقال : لستُ بخليفة الله ولكنى خليفة رسول الله ، أنا راضٍ بذلك . قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُميدىّ المكّى قال : حدثنا سفيان بن عُيينة قال : حدثنا الوليد بن كَثير عن ابن صَيّاد عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا قُبِض رسول الله ، صلّعم ، ارْتَجتْ مكّةُ فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قُبِض رسول الله ، قال : فمن وَلِىَ الناسَ بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أرَضِيَتْ بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنه لا مانع لما أعطى الله ولا مُعْطِىَ لما مَنَعَ الله ، قال : ثم ارْتَجّتْ مكّة برَجّة هى دون الأولى ، فقال أبو قُحافة : ما هذا ؟ قالوا : ابنك مات ، فقال أبو قُحافة : هذا خبرٌ جَليلٌ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدَّسْتُوائى قال : حدثنا عطاء ابن السائب قال : لما استُخلِفَ أبو بكر أصبحَ غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثْوَابٌ يَتّجِرُ بها ، فلَقِيَهُ عمرُ بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجرّاح فقالا له : أين تريد ياخليفة رسول الله ؟ قال : السوقَ ، قالا : تَصْنَعُ ماذا وقَدْ وليتَ أمرَ المسلمينَ ؟ قال : فمِنْ أين أُطْعِمُ عيالى ؟ قالا له : انْطَلِقْ حتى نَفْرِضَ لكَ شَيْئًا ، فانطلق معهما ، ففرضوا له كلَّ يوم شَطْرَ شاة وما كَسَوْه فى الرأس والبَطْن ، فقال عمر : إلىَّ القضاءُ ، وقال أبو عُبيدة : وإلىَّ الفَىْءُ ، قال عمر : فلقد كان يأتى عَلَىَّ الشَّهْرُ ما يَخْتَصِمُ إلىَّ فيه اثْنَان . قال : أخبرنا رَوْحُ بن عُبادة ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالا : حدثنا ابن عون عن عُمير بن إسحاق أنَّ رجلًا رأى على عُنق أبى بكر الصِّدّيق عباءةً فقال : ما هذا ؟ هاتِها أكْفِيكَها ، فقال : إليكَ عنّى لا تَغُرَّنِّى أنتَ وابنُ الخطّاب من عيالى . قال : أخبرنا عفّان

ابن مسلم قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : لما وَلِيَ أبو بكر قال أصحاب رسول الله : افْرضوا لخليفة رسول الله ما يُغْنيه ، قالوا : نَعَمْ ، بُرْداه إذا أَخْلَقَهُما وَضَعَهما وأخذ مثلَهما ، وظهره إذا سافر ، ونَفَقَتُه على أهله كما كان يُنْفِقُ قبل أن يُستخلَفَ ، قال أبو بكر : رَضيتُ . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن حُميد بن هلال : أنَّ أبا بكر لما استخلف راح إلى السوق يَحْمِل أَبْرَادًا له وقال : لا تَغُرّوني من عيالي . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّي قال : حدثنا عُبيد الله بن عمرو عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : لما وَلِيَ أبو بكر قال : قد عَلِمَ قومى أنَّ حِرْفَتى لم تكن لتعجزَ عن مؤونة أهلى وقد شغلْت بأَمْرِ المُسلمين وسأَحْتَرِفُ للمسلمين فى مالهم وسيأْكُلُ آلُ أبى بكر من هذا المال . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو بكر بن عياش عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال : زيدونى فإنَّ لى عيالًا وقد شَغَلْتُمونى عن التجارة ، قال فزادوه خمسمائة . قال : إمّا أن تكون ألفين فزادوه خمسمائة أو كانت ألفين وخمسمائة فزادوه خمسمائة .

ذكر بيعة أبى بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن مروان بن أبى سعيد بن المعلّى قال : سمعتُ سعيد بن المسيَّب قال : وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن صَبيحة التيمى عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال : وأخبرنا أبو قُدامة عثمان بن محمد عن أبى وَجْزَةَ عن أبيه قال : وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثنى ببعضه ، فدخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : بويع أبو بكر الصِّدّيق يومَ قُبِضَ رسول الله ، صلّعم ، يومَ الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَرِ رسول الله ، صلّعم ، وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حَبيبةَ بنت خارجة بن زيد ابن أبى زُهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكان قد حجر عليه حُجْرةً

من شعْر فمـا زاد على ذلك حتى تحـول إلى منزله بالمدينـة ، فأقام هنـاك بالسُّنْح بعـدما بُويع له ستّة أشهـر يغـدو على رجليـه إلى المدينة ، وربّما ركب على فرس له وعليـه إزارٌ ورداءٌ مُمَشَّقٌ فيـوافى المدينـة فيصلّى الصلوات بالناس ، فإذا صلَّى العشاءَ رجـع إلى أهـله بالسُّنْح ، فكان إذا حَضَر صـلّى بالنّـاس وإذا لم يَحْضُرْ صلَّى عمـر بن الخَطّاب ، وكان يقيم يوم الجمعـة فى صدر النهـار بالسُّنْح يصْبُغ رأسَـه ولحيتـه ثم يروح لقَـدَر الجمعة فيُجَمِّع بالنّـاس ، وكان رجـلًا تاجرًا فكان يغدو كلَّ يوم السُّوقَ فيبيـع ويبتـاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليـه ، وربمـا خـرج هـو نفسـه فيها ، وربما كفيَها فرُعيَتْ له ، وكان يَحْلُبُ للحىِّ أغنامَهم ، فلمَّـا بُويع له بالخلافـة قالت جـارية من الحىّ : الآن لا تحْلَبُ لنـا منائحُ دارِنا ، فسمِعَها أبو بكر فقـال : بلى لَعَمْرِى لأَحْلُبَنَّها لكم ، وإنّى لأرجو أن لا يغيِّرَنى ما دخلتُ فيـه عن خُلُقٍ كنتُ عليـه ، فكان يحلُب لهم فربّمـا قال للجـارية من الحىّ : يا جـارية أتُحِبِّين أنْ أُرْغِىَ لكِ أو أُصَرِّحَ ؟ فربّمـا قالت : أَرْغِ ، وربّمـا قالت : صَرِّحْ ، فأَىَّ ذلك قالت فَعَـلَ ، فمكث كذلك بالسُّنح ستّة أشهر ، ثم نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر فى أمـره فقـال : لا والله ما يُصْلِحُ أمـرَ النـاس التجارةَ وما يصْلُحُ لهم إلَّا التَّفَـرُّغُ والنظـرُ فى شأْنِهم وما بدٌّ لعيـالى ممّـا يُصْلحهم ، فترك التجـارة واستنفق من مال المسلمين ما يُصْلِحُهُ ويُصْلِحُ عيالَه يوماً بيوم ، ويَحُجُّ ويعتمر . وكان الذى فرضـوا له كلَّ سنة ستَّة آلاف درهم ، فلمَّـا حضرته الوفاةُ قال : رُدُّوا ما عنـدنا من مالِ المسلمين فإنِّى لا أُصيبُ من هـذا المـال شيئًا ، وإنَّ أَرْضِى التى بمكـان كذا وكذا للمسلمين بمـا أَصبتُ من أمـوالهم ، فدُفـع ذلكَ إلى عمر ، ولَقُـوحٌ وعَبْدٌ صَيْقَـلٌ وقطيفـةٌ ما يساوى خمسة دراهم ، فقال عمر : لقـد أتْعَبَ مَن بعـده .

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحجِّ سنةَ إحدى عشرة عمـرَ بن الخطّاب ، ثمَّ اعتمـر أبو بكر فى رجب سـنة اثنتى عشرة ، فدخـل مكَّة ضَحْـوَةً فأَتى منزله وأبو قُحافـة جالس على باب داره معـه فتيـان أحـداث يحـدثهم إلى أن قيـل له هـذا ابنـك ، فنهض قائمـا وعَجِـلَ أبو بكر أن يُنيخ راحلتـه فنزل عنهـا وهى قائمـة فجعـل يقـول : يا أَبة لا تقم ، ثمَّ لاقاه فالتزمه وقبـل بين عينىْ أَبى قحـافة ، وجعـل الشيخ يبكى فرحـاً بقدومه ، وجـاء إلى مَكَّة عَتَّـاب بن أُسيد وسُهيـل بن عمـرو وعكرمة بن أَبى جَهْـل

والحارث بن هشام ، فسلموا عليه : سلامٌ عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعًا ، فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ، صلّعم ، ثمّ سلموا على أبي قحافة فقال أبو قحافة : ياعتيقُ هولاء الملأ فأحسنْ صُحْبَتَهم ، فقال أبو بكر : يا أبَهْ لا حول ولا قوّة إلّا بالله ! طوّقت عظيمًا من الامر لا قوّة لى به ولا يُدانُ إلّا بالله . ثمّ دخل فاغتسل وخرج ، وتبعه أصحابه فنحّاهم ثمّ قال : امْشوا على رِسْلكم . ولقيه الناس يتمشّون فى وجهه ويعزّونه بنبيّ الله ، صلّعم ، وهو يبكي حتّى انتهى إلى البيت فاضطبع بردائه ثمّ استلم الركن ثمّ طاف سبعا وركع ركعتين ، ثمّ انصرف إلى منزله ، فلمّا كان الظهر خرج فطاف أيضاً بالبيت ، ثمّ جلس قريباً من دار الندوة فقال : هل من أحد يتشكّى من ظلامة أو يطلب حقًّا ؟ فما أتاه أحدٌ وأثْنى النّاس على واليهم خيرًا ، ثمّ صلّى العصر وجلس فودّعه الناس ، ثمّ خرج راجعا إلى المدينة ، فلمّا كان وقت الحج سنة اثنتى عشرة حجّ أبو بكر بالناس تلك السنة وأَفْرَدَ الحجّ واستخلف على المدينة عثمان بن عفان .

ذكر صفة ابي بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت مع أبي على أبي بكر وكان رجلًا نحيفًا خفيف اللحم أبيض . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا شُعيب بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة أنّها نظرت إلى رجل من العرب سارًّا وهي فى هَوْدَجها فقالت : ما رأيت رجلًا أشبه بأبي بكر من هذا ، فقلنا : صِفي لنا أبا بكر ، فقالت : رجلٌ أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجْنأُ لا يَسْتَمْسِكُ إزارَه يَسْتَرْخي عن حَقْوته ، معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة ، عاري الأشاجع ، هذه صفته . قال محمد بن عمر : فذكرت ذلك لموسى ابن عمران بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : سمعت عاصم ابن عبيد الله بن عاصم يذكر هذه الصفة بعينها . قال : أخبرنا يزيد ابن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهرى عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم . قال : أخبرنا جعفر بن عون

قال : حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن عُمارة عن عمه قال : مررت بأبي بكر وهو خليفة يومئذ ولحيته حمراءُ قانيةٌ . قال : أخبرنا جعفر بن عون ومحمد ابن عبد الله الأسدى قالا : حدثنا مسعر عن أبي عون عن شيخ من بنى أسد قال : رأيتُ أبا بكر فى غزوة ذات السلاسل كأنَّ لحيتَه لُهاب العَرْفَج ، شيخًا خفيفاً أبيض ، على ناقة له أدماءَ . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن ثابت عن أبى جعفر الأنصارىّ قال : رأيتُ أبا بكر الصِّدِّيق ورأسه ولحيته كأنَّهما جَمْرُ الغَضا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرَّحمن : أنَّ عبدَ الرحمن بن الأسود بن عبد يَغوث ــ وكان جليسًا لهم ــ كان أبيض الرأس واللحية ، فغدا عليهم ذاتَ يوم وقد حمَّرها ، فقال له القوم : هذا أحْسَن ، فقال : إنَّ أُمّى عائشة أرسلتْ إلىَّ البارحةَ جاريتَها نُخَيلة فأقسمتْ علىَّ لأَصْبُغَنَّ وأخبرَتْنى أنَّ أبا بكر كان يَصْبُغُ . قال : أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدثنى سليمان بن بلال عن محمد ابن أبى عتيق وموسى بن عُقبة عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أنَّ عائشة قالت صَبَغَ أبو بكر بالحنَّاء والكتَم . قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب الحارثى قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو ابن أبى عمرو عن القاسم بن محمد قال : سمعتُ عائشة ــ وذُكِرَ عندها رجل يخضب بالحنَّاء ــ فقالت : إنْ يَخْضِبْ فقد خَضَبَ أبو بكر قبله بالحنَّاء .

قال القاسم : لو علمتُ أنَّ رسول الله خَضَبَ لبَدَأْتُ برسول الله فذكرتُه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدثنا حُميد قال : سُئل أنس ابن مالك أخضب رسول الله ؟ فقال : لم يَشِنْه الشَّيْبُ ، ولكنْ خضب أبو بكر بالحنَّاء وخضب عمرُ بالحنَّاء . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنَّاء والكتَم . قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرير قال : حدَّثنا عاصمُ الأحول عن ابن سيرين قال : سألتُ أنس بن مالك بأَىّ شىءٍ كان يختضب أبو بكر ؟ قال : بالحنَّاءِ والكَتَم ، قال : قلتُ فعمرُ ؟ قال : بالحنَّاء ، قال : قلت فالنبى ، صلّعم ؟ قال : لم يُدْرِكْ ذاك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا همَّام بن يحيى عن قتادة عن أنس ، وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن قتادة

عن أنس بن مالك قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا عُبيد الله بن عمر عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنّاء والكتَم . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أنَّ أبا بكر كان يَصْبُغُ بالحنّاء والكتَم . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن سِماك عن رجل من بنى خَيْثَم قال : رأيتُ أبا بكرٍ قد خَضَبَ رأسه ولحيته بالحنّاء . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : حدثنا إسرائيل عن معاوية ابن إسحاق قال : سألتُ القاسم بن محمد : أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يُغيِّرُ . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن عمّار الدُّهْنى قال : جلستُ إلى أشياخ من الأنصار بمكة فسألهم عُبيد بن أبى الجَعْد : أكان عمر يخضب بالحنّاء والكتم ؟ فقالوا : حدثنا فلان أنَّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا بن عُيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة : أن أبا بكر كان يخضِبُ بالحنّاء والكتم . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا أبو عُوانة عن حُصين عن المغيرة بن شُبيل البجلى عن قيس بن أبى حازم : أنَّ أبا بكر كان يخرج إليهم وكأنَّ لحيته ضِرامُ عَرْفج من شدّة الحمرة من الحنّاء والكتم . قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : وأخبرنا سعيد بن منصور عن حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس : أنَّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم . قال : وأخبرنا عمرو ابن الهيثم أبو قَطَن قال : حدثنا شعبة عن زياد بن عِلاقة عن رجل أظنّه قال من قومه : أنَّ أبا بكر خضب بالحنّاء والكتم . قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال : حدّثنا محمد بن حمْيَر قال : حدثنا إبراهيم بن أبى عَبْلَةَ أنَّ عقبة بن وَسّاج حدثه عن أنس خادم النبى ، صلّعم ، قال : قدم رسول الله ، صلّعم ، المدينة وليس فى أصحابه أشْمَطُ غيرُ أبى بكر فَغَلَّفَها بالحنّاء والكتم . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : حدثنا ابن جُرَيْج عن عثمان بن أبى سليمان عن نافع بن جُبير بن مُطعِم قال : قال رسول الله ، صلّعم : غَيِّرُوا ولا تَشَبَّهوا باليهود ، قال : فصبغَ أبو بكر بالحنّاء والكتم ، وصبغ عمر فاشتَدَّ صبْغُه ، وصفّر عثمان بن عفان ، قال : فقيل لنافع بن جبير :

فالنبيّ ، صلّعم ؟ قال : كان يَمَسّ الشّعْرَ ؛ قال ابن جُريج وقال عطاءٌ الخراسانى : إنَّ النبيَّ ، صلّعم ، قال : مِنْ أجْمَـلِ ما تُجَمِّلُونَ به الحنَّـاءُ والكَتَم . قال : أخـبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّـان النهـدى قال : حدثنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان قال : سـأل ابن سيرين أنس بن مالك : هل كان أحدٌ من أصحاب رسـول الله ، صلّعم ، يخضِب ؟ قال : أبو بكر ، قال : حَسْبِى .

ذكر وصية أبى بكر

قال : أخـبرنا وكيع بن الجـراح وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشـة قالت : لمـا مرض أبو بكر مَرَضـه الذى مات فيـه قال : انظـروا ما زاد فى مالى منـذ دخلت الإمـارة فابعثـوا به إلى الخليفة من بعدى ، فإنّى قد كنتُ أستحلّه ــ قال : وقال عبد الله بن نمير : أستصلحه جَهْـدى ــ وكنتُ أُصيبُ من الوَدَك نحـوًا ممـا كنت أُصيبُ فى التجـارة ، قالت عائشـة : فلمّـا مات نظرنا فإذا عَبْـدٌ نوبىٌّ كان يحمـل صبيانه ، وإذا ناضح كان يَسنِى عليـه ــ قال عبـد الله بن نُمير : ناضـح كان يسقى بُسْتَاناً له ــ قالت : فبعثنا بهمـا إلى عمـر ، قالت : فأخبرنى جـدّى أن عمر بكى وقال : رحمـة الله على أبى بكر لقـد أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه تَعَبًا شـديدًا . قال : أخـبرنا عبـد الله بن نُمير ومحمـد بن عُبيـد عن عُبيـد الله بن عمـر عن عبـد الرحمن بن القـاسم عـن أبيه عـن عائشة : أنَّ أبا بكـر حين حضره المـوت قال : إنّى لا أعـلم عنـد أبى بكـر من هـذا المـال شيئًا غيرَ هـذه اللِّقحـة وغيرَ هـذا الغلام الصَّيْقَـل كان يعمـل سيوفَ المسلمين ويُخْدُمنا فإذا مِتُّ فادْفَعِيـه إلى عمـر ، فلمّـا دفعتـه إلى عمـر قال : رحم اللهُ أبا بكـر لقـد أتْعَبَ مَنْ بَعْـده . قال : أخـبرنا عمرو بن عـاصم الكلابى قال : حدثنا سليمان ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : أطَفْنـا بغرفة أبى بكر الصّدّيق فى مَرْضَتِه التى قبض فيهـا ، قال : فقلنـا كيف أصبح أو كيف أمسى خليفـة رسـول الله ، صلّعم ؟ قال : فاطّلع علينا اطلاعه فقال : ألَسْتُم تَرْضَوْنَ بما أَصْنَعُ ؟ قلنا : بلى قد رضينـا ، قال : وكانت عائشـة هى تُمَرِّضُـه ، قال فقـال : أما إنى قد كنت حريصـاً على أن أُوَفِّرَ للمسلمين فَيْئَهُم مع أنى قد أصبتُ من اللحم واللبن ، فانظـروا إذا رجعتم منّى فانظـروا ما كان عنـدنا فأبْلغـوه عُمَـرَ ، قال : فـذاك

حيث عرفوا أنّه استخلفَ عمـر ، قال : وما كان عنـده دينـارٌ ولا درهم ، ما كان إلا خـادم ولِقْحة ومِحْلَب ، فلمَّـا رأى ذلك عمـر يُحْمَـلُ إليـه قال : يرحم الله أبا بكرٍ لقـد أَتْعَبَ مَنْ بَعْـدَه . قال : أخـبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عـن محمـد قال : تُوفِّى أبو بكر الصِّديق وعليـه ستَّةُ آلاف كان أخذها من بيت المـال ، فلَمَّـا حضرته الوفاة قال : إنَّ عمـرَ لم يَدَعْنى حتى أصبتُ من بيت المـال ستةَ آلاف درهم ، وإن حائطى الذى بمكان كذا وكذا فيها ، فلمَّـا توفى ذُكر ذلك لعمـر فقـال : يرحم الله أبا بكر لقد أَحَبَّ أن لا يَدَعَ لأَحَـد بعـده مقالًا ، وأنا والى الأمرَ من بعده وقد رددتُها عليكم . قال : أخـبرنا عفّـان بن مسلم قال : حدثنـا حمَّـاد بن سـلمة عـن ثابت عن سُمَيَّة عن عائشـة : أنَّ أبا بكـر قال لهـا : ياعائشـة ما عنـدى من مال إلَّا لِقْحة وقَدَحٌ فإذا أنا مِتُّ فاذهبوا بهمـا إلى عمـرَ ، فلمَّـا مات ذهبـوا بهمـا إلى عمر فقال : يرحم الله أبا بكر لقـد أَتْعَبَ مَنْ بَعْـدَه . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين ومحمـد بن عبد الله الأسدىّ وقَبيصة بن عُقبة ، عن سفيان عن السِّرىّ ، عـن عبـد خير عـن علىٍّ قال : يرحم الله أبا بكر ، هـو أول من جمـع اللَّوْحَين . قال : أخـبرنا خـالد بن مَخْلَد قال : حـدثنى أُسامة بن زيْد ابن أسلم عـن أبيـه عـن نِيـار الأسلمى عـن عائشـة قالت : قسم أبى أول عام الفَىْء فأعطى الحُـر عشرة وأعطى المملوك عشرة والمـرأة عشرة وأَمَتهـا عشرة ، ثمَّ قسم فى العـام الثـانى فأعطاهم عشرين عشرين . قال : أخـبرنا محمـد بن عبـد الله الأنصـارىّ قال : حدثنـا أبو عامـر الخَـزَّاز صالح بن رُسْتُم قال : حدثنى أبو عِمْـران الجَوْنى عـن أُسير قال : قال سَلْمَـان : دخلتُ على أبى بكر الصِّـديق فى مرضـه فقلت : ياخليفـة رسـول الله اعْهدْ إلىَّ عَهْـداً فإنِّى لا أَراك تَعْهَـدُ إلىَّ بعـد يومى هـذا ، قال : أجـل يا سلمان إنَّهـا ستكون فتـوحٌ فلا أَعْرِفَنَّ ما كان من حظِّك منهـا ما جعلتَ فى بطنـك أو ألقيتَـه على ظهـرك ، واعـلم أنَّه من صـلَّى الصـلاة الخمس فإنَّه يُصْبِحُ فى ذمَّـةِ اللهِ ويُمسى فى ذمَّـةِ الله ، فلا تَقْتُلَنَّ أحـدًا من أهـل ذِمَّـة الله فيَطْلُبَكَ اللهُ بذمَّتـه فيُكِبَّك الله عـلى وجهـك فى النَّـار . قال : أخـبرنا وكيع بن الجـرَّاح وكثير بن هشام عن جُعفـر بن بُرقان عـن خالد بن أبى عَزَّة : أنَّ أبا بكـر أوصى بخُمس ماله ، أو قال آخُـذُ من مالى ما أخـذَ الله من فَىْءِ المسلمين . قال : أخـبرنا عمرو

ابن عاصم قال : حدثنا همّام بن يحيَى عن قتادة قال : قال أبو بكر لى من مالى ما رَضى ربى من الغنيمة ، فأوْصى بالخُمس . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن إسحاق بن سُويد : أنَّ أبا بكر أوصى بالخُمس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سفيان عن عُيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : لما حضر أبا بكر الوفاة جلس فتشهّد ثم قال : أمّا بعدُ يا بُنيّة فإنَّ أحبَّ الناسِ غِنى إلىَّ بعدى أنتِ ، وإنَّ أعزَّ الناسِ علىَّ فقرًا بعدى أنْتِ ، وإنّى كنتُ نَحَلْتُكِ جِدادَ عشرين وَسْقًا من مالى فَوَدِدْتُ واللهِ أنَّكِ حُزْتيه وأخذتيه فإنَّما هو مال الوارث وهما أخَوَاكِ وأُخْتَاكِ ، قالت : قلتُ هذا أخَوَاىَ فمَن أُخْتاىَ ؟ قال : ذو بَطْنِ ابْنَةِ خارجةَ فإنّى أظُنُّها جاريةً . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا القاسم بن الفضل قال : حدثنا أبو الكِباش الكندى عن محمد بن الأشعث : أنَّ أبا بكر الصدّيق لما أنْ ثَقُل قال لعائشة : إنَّه ليس أحدٌ من أهلى أحَبَّ إلىَّ منك ، وقد كنتُ أقْطَعْتُكِ أرْضًا بالبَحرَين ولا أراك رَزَأْتِ منها شيئًا ، قالت له : أجَلْ ، قال : فإذا أنا مِتُّ فابْعَثى بهذه الجارية — وكانت تُرْضِعُ ابْنَه — وهاتَين اللِّقْحَتَين وحالِبهما إلى عُمَرَ ، وكان يسقى لَبَنَهما جُلساءَه ، ولم يكن فى يده من المال شئ . فلمّا مات أبو بكر بعثت عائشة بالغلام واللقحتين والجارية إلى عمر ، فقال عمر : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده . فقَبِل اللِّقْحتين والغلامَ وردَّ الجاريةَ عليهم . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا همّام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أنَّ أبا بكر لما حضرته الوفاةُ دعاها فقال : إنَّه ليس فى أهْلى بعدى أحدٌ أحَبَّ إلىَّ غِنًى منكِ ولا أعزَّ علىَّ فَقْرًا منك ، وإنّى كنتُ نحلتُك من أرض بالعالية جَدادَ (يعنى صَرامَ) عشرين وَسْقًا فلو كنتِ جَدَدْتيه تمرًا عامًا واحدًا انْحازَ لكِ ، وإنَّما هو مال الوارث ، وإنَّما هما أخَوَاكِ وأُخْتَاكِ ، فقلت : إنَّما هى أسماءُ ، فقال : وذات بطنِ ابنة خارجة ، قد أُلْقِىَ فى رُوعى أنَّها جارية فاسْتَوْصِى بها خيرًا . فوَلَدَتْ أمَّ كلثوم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أفْلح بن حُميد عن أبيه قال : كان المال الذى نَحَل عائشةَ بالعالية من أموال بنى النضير بئر حجر كان النبىُّ ، صلعم ، أعطاه ذلك المال فأصلحه بعد ذلك أبو بكر وغرس فيه وَدِيًّا . قال : أخبرنا أبو سهل نَصر بن باب عن داود بن أبى

هند عن عامر : أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق لمـا احتُضِر قال لعائشة : أىْ بُنَيَّة قد علمت أنَّكِ كنتِ أحبَّ الناس إلىَّ وأعـزَّهم ، وأنى كنتُ نَحَلْتُكِ أرْضى التى تعلمين بمكان كذا وكذا ، وأنا أُحِبُّ أن تَرُدِّيهـا علىَّ فيكون ذلك قسمةً بين ولدى على كتاب الله ، فألْقى ربِّى حين ألْقـاه ولم أُفضِّلْ بعضَ ولـدى على بعضٍ . قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح وأبو أسامة قالا : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ترك أبو بكر دينـارًا ولا درهمًا ضَرَبَ اللهُ سكَّتَه . قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح وعبد الله بن نُمير ويَعْلَى ابن عُبَيد عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عبد الله البَهِىِّ مولى الزُّبير ، عن عائشة قالت : لمـا حُضِرَ أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِى الثَّراءُ عن الفَتَى ... إذا حَشْرَجتْ يَوْماً وضاق بها الصَّدرُ

فقال : لا تقولى هكذا يا بُنيَّة ، ولكن قولى : «وجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» ، انْظُـرُوا مُلاءَتَىَّ هاتَيْنِ فإذا مِتُّ فاغسِلوهما وكفِّنونى فيهما ، فإنَّ الحىَّ أحْوجُ إلى الجديدِ من الميِّت . قال : أخبرنا يَعْلى ومحمد ابنـا عُبيد قالا : حدثنا موسى الجُهَنى عن أبى بكر بن حفص ابن عمر قال : جاءت عائشة إلى أبى بكر وهو يُعالجُ ما يُعَالِجُ الميِّت ونفَسَهُ فى صدرِه فتمثَّلتْ هذا البيت :

لعمرُك ما يُغْنِى الثراءُ عن الفتى ... إذا حشرَجَتْ يوماً وضاق بها الصَّدرُ

فنظر إليها كالغضبان ، ثمَّ قال : ليس كذاك يا أُم المؤمنين ولكن «وجاءتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» ، إنى قد كنتُ نَحلْتُكِ حائطًا ، وإنَّ فى نفسى منه شيئًا فرُدِّيه إلى الميراث ، قالت : نعم فرددتُه ، فقال : أما إنَّا منذ وَلِينا أمرَ المسلمين لم نأكل لهم دينـارًا ولا درهماً ، ولكنَّا قد أكلنا من جَرِيشِ طعامِهم فى بطوننا ، ولبسنا من خَشِنِ ثيابهم على ظهورنا ، وليس عندنا من فَىْءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ إلَّا هذا العبدَ الحَبَشىَّ وهذا البعيرَ الناضح وجَرْدَ هذه القطيفة ، فإذا مِتُّ فابْعَثى بهنَّ إلى عمر وابْرَئى منهنَّ ، ففعلتُ ، فلمَّا جاء الرسول عمرَ بكى حتى جعلت دموعه تسيل فى الأرض ويقول : رحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده ، رحم الله أبا بكر لقد أتعب مَنْ بعده ، يا غلام ارفعهنْ . فقال عبد الرحمن بن عوف : سبحان الله تَسْلُبُ عيالَ أبى بكر عبدًا حبشياً وبعيرًا ناضحاً وجَرْدَ قطيفةٍ ثَمَنَ خمسة الدراهم ؟

قال : فمـا تـأمُـرُ ؟ قال : تَرُدُّهنَّ على عيـاله ، فقـال : لا والذى بعث محمـدًا بالحقِّ ، أو كما حلف ، لا يكون هذا فى ولايتى أبدًا ، ولا خـرج أبو بكر منهنَّ عنـد الموت وأَرُدُّهُنَّ أنا على عياله ، الموتُ أقربُ من ذلك . قال : أخـبرنا أبو أُسامة حمـاد بن أُسـامة ، عن هشـام بن عـروة عن أبيـه ، عـن عائشة أنهـا قالت لما مرض أبو بكر :

مَنْ لا يَزَالُ دَمْعُـه مُقَنَّعـا فَإِنَّه لا بُدَّ مَـرَّةً مَدْفُوقُ

فقـال أبو بكر : ليس كذلك أى بُنيةِ ولكن «وجاءَتْ سَكْرَةُ المَـوْتِ بالحَقِّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ » . قال : أخـبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا هارون ابن أبى إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن عُبيـد : أنَّ أبا بكر أتته عائشة وهو يجود بنفسه فقالت : يا أبتاه هذا كما قال حاتم :

إذَا حَشْرَجَتْ يوْماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

فقال : يابُنَيَّـة قول الله أَصْدق «وجاءَتْ سَكرةُ الموتِ بالحقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْـهُ تَحِيدُ » ، إذا أنا مِتُّ فاغسلى أخْلاق فاجْعليها أكْفـانى ، فقالت : يا أبتـاه قد رزق الله وأحسن ، نُكَفِّنُك فى جـديد ، قال : إنَّ الحَىَّ هـو أحْـوَجُ يَصُـونُ نفسه ويُقَنِّعُها من الميِّت ، إنَّمـا يصير إلى الصَّديد وإلى البِـلى . قال : وأخـبرنا رَوْح بن عُبـادة قال : حدثنا هشـام بن حسَّـان عن بكـر بن عبـد الله المُـزَنى قال : بلغنى أنَّ أبا بكـر الصِّدِّيق لما مـرض فثقُـل قعـدت عائشة عند رأسه فقالت :

كُلُّ ذِى إبِلٍ موروثُهـا وكلُّ ذى سَلَبٍ مسلوب

فقـال : ليس كما قلت يا بنتـاه ، ولكن كما قال الله : «وجاءَت سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْـهُ تَحِيدُ » . قال : أخـبرنا عفَّان قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة عن علىِّ بن زيد عن القـاسم بن محمـد عن عائشـة : أنَّهـا تمثَّلت بهذا البيت وأبو بكر يقضى :

وَأَبيضُ يَستَسقى الغَمامُ بوجهِه رَبِيعُ اليتامى عصْمةٌ لِلأَرَامِلِ

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة قال : حدثنا ثابت عن سُمَيَّة : أنَّ عائشة قالت :

مَنْ لا يَزالُ دمْعُه مُقَنَّعَـا فإنَّه لا بدَّ مَـرَّةً مدْفُوقُ

فقـال أبو بكر : « وجاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ ذَلِكَ ما كُنْتَ منْهُ تَحِيدُ » .

قال : أخـبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة عن ثابت قال : كان

أبو بكر يتمثّل بهذا البيت :

لا تَزَالُ تَنْعى حَبيبًا حتى تكونَه   وقد يرجو الفتَى الرجا يموتُ دونه

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا مالك بن مِغول عن أَبي السَّفْر قال : مرض أبو بكر فقالوا ألا ندعو الطبيب ؟ فقال : قد رآني فقال إني فَعَّالٌ لما أُريد . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا هشام بن أَبي عبد الله عن قَتادة قال : بلغني أنَّ أبا بكر قال : وَدِدْتُ أَنّي خضرة تأْكُلُني الدوابّ .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسى قال : حدثني اللَّيث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب : أنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَة كانا يأْكلان خَزيرةً أُهديت لأَبي بكر ، فقال الحارث لأَبي بكر : ارْفَعْ يدك ياخليفة رسول الله ، والله إنَّ فيها لَسَمَّ سَنَة وأنا وأنت نموت في يوم واحد . قال : فرفع يده فلم يَزَالا عَليلَين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة .

قال : أخبرنا محمد بن حُميد العبدى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر : لأَنْ أُوصي بالخمْس أَحَبُّ إليَّ من أن أُوصي بالربع ، ولأن أُوصي بالرُّبع أحب إليَّ من أن أُوصي بالثلث ، ومَنْ أَوْصى بالثلث فلم يَتْرُكْ شيئا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أَبي سَبْرَة عن عبد المجيد بن سُهيل عن أَبي سلمة بن عبد الرحمن قال : وأخبرنا بَرَدان بن أَبي النضر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيميّ قال : وأخبرنا عمرو بن عبد الله بن عَنْبَسَة عن أَبي النضر عن عبد الله البَهيّ - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - أنَّ أبا بكر الصِّديق لما استعزَّ به دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطَّاب ، فقال عبد الرحمن : ما تَسْأَلُني عن أمر إلا وأنت أعلم به منِّي ، فقال أبو بكر : وإنْ ، فقال عبد الرحمن : وهو و الله أَفْضَلُ من رأْيك فيه ، ثمَّ دعا عثمان بن عفَّان فقال : أخبرْني عن عمر ، فقال : أنت أخبرُنا به ، فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان : اللَّهمَّ عِلْمي به أنَّ سريرتَه خيرٌ من علانيته وأنَّه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تَرَكْتُه ما عَدَوْتُك . وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد أبا الأَعور وأُسَيْدَ بن الحُضَير وغيرَهما من المهاجرين والأنصار ، فقال أُسَيْدٌ : اللهمَّ أَعْلَمُه الخَيْرَةَ بعدك ، يَرْضى للرِّضى وَيَسْخَطُ للسُّخْطِ ، الذى يُسِرُّ خيرٌ من الذى يُعلنُ ، ولم

بَلِ هـذا الأَمـرَ أَحَـدٌ أَقوى عليـه منه . وسَمِعَ بعض أَصحاب النبيّ ، صلّعم ، بدخـول عبـد الرحمن وعثمان على أَبي بكر وخَلْوَتِهِمَا به ، فدخلوا على أَبي بكر فقـال له قائلٌ منهم : ما أَنت قائلٌ لربِّك إذا سأَلك عن استخلافك عُمَرَ ؟ لَعُمَرَ علينا وقد تَرى غِلْظَتَه ؟ فقال أَبو بكر : أَجْلِسُونى ، أَبالله تُخَوِّفونى ؟ خابَ مَنْ تَزَوَّدَ من أَمرِكم بظُلمٍ ، أَقولُ اللهمَّ استخلفتُ عليهم خيرَ أَهلك ، أَبْلِغْ عنى ما قلتُ لك مَنْ وَرَاءَكَ . ثمّ اضطجع ودعـا عثمان بن عفّـان فقـال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عَهِدَ أَبو بكر بن أَبى قُحـافة فى آخـر عهـده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أَول عهـده بالآخـرة داخلًا فيها ، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجـر ويَصْدُقُ الكاذب ، إنى استخلفتُ عليكم بعـدى عمـرَ بن الخطّـاب فاسمَعوا له وأَطيعـوا ، وإنى لم آلُ الله ورسـولَه ودينَه ونفسى وإيّاكم خيرًا ، فإنْ عَـدَل فذلك ظَنّى به وعلمى فيـه ، وإنْ بدَّل فلكل امرئ ما اكتَسَبَ من الإثمِ ، والخيرَ أَردتُ ولا أَعـلم الغَيْبَ ، سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، والسَّلامُ عليكم ورحمة الله . ثمَّ أَمـر بالكتاب فختمه ، ثمْ قال بعضهم لمـا أَملى أَبو بكر صدْرَ هـذا الكتاب : بَقِىَ ذكرُ عُمَـرَ فذُهِبَ به قبـل أَنْ يُسَمِّىَ أَحَـدًا . فكتب عثمان : إنى قد استخلفت عليكم عمـرَ بن الخطـاب ، ثم أَفاق أَبو بكر فقـال : اقْـرَأْ عَلَىَّ ما كَتَبْتَ ، فَقَـرَأَ عليه ذِكْرَ عُمَرَ ، فَكَبَّرَ أَبو بكر وقال : أَراك خِفْتَ إنْ أَقْبَلَتْ نفسى فى غَشْيَتِى تلك يَخْتَلِفِ النـاسُ فجـزاك الله عن الإسـلام وأَهله خيراً ، والله إنْ كنتَ لهـا لأَهْـلًا . ثمْ أَمره فخـرج بالكتاب مختوماً ومعـه عمر بن الخطاب وأُسَيْد بن سـعيد القُرَظِىّ ، فقال عثمان للناس : أَتبايعون لمن فى هذا الكتاب؟ فقالوا : نعم ، وقال بعضهم : قد علِمْنا به ــ قال ابن سعد : علىّ القائل ــ وهو عمر ، فأَقَرُّوا بذلك جميعًا ورَضوا به وبايعوا ، ثم دعا أَبو بكر عمر خالياً فأَوصاه بما أَوصاه به ، ثمَّ خرج من عنده فرفع أَبو بكر يديه مَـدًّا فقال : اللّهمَّ إنى لم أُرِدْ بذلك إلّا صلاحَهم ، وخِفْتُ عليهم الفتنـةَ فعملتُ فيهم بمـا أَنت أَعْلَمُ به ، واجتهدتُ لهم رَأْيِى فَوَلَّيْتُ عليهم خَيْرَهم وأَقـواهم عليهم وأَحرَصهم على ما أَرشدهم ، وقد حَضَرَنى من أَمرِكَ ما حضر فاخْلُفْنى فيهم فَهُمْ عِبادُكَ ونَواصيهم بيـدك ، أَصْلِحْ لهم وإليهم واجْعَلْه من خلفائك الراشدين يَتَّبِعْ هُدى نَبِىِّ الرَّحْمَـةِ وهُـدى الصالحين بعـده ، وأَصْلِحْ له رَعِيَّتَه . قال : أَخـبرنا أَبو معـاوية الضرير عن هشـام بن عـروة عن أَبيـه عن عائشـة قالت :

لما ثقل أبو بكر قال : أىّ يوم هذا ؟ قالت : قلنا يومُ الاثنين ، قال : فأىّ يومٍ قُبِضَ رسولُ الله ، صلّعم ؟ قالت : قلنا قُبِض يومَ الاثنين ، قال : فإنى أرجو ما بينى وبَينَ الليل . قالت : وكان عليه ثوب فيه رَدْعٌ من مِشْقٍ فقال : إذا أنا مِتُّ فاغسلوا ثوبى هذا وضموا إليه ثوبَين جديدَين ، وكفِّنونى فى ثلاثة أثواب ، فقلنا : ألا نَجْعَلُها جُدُدًا كلَّها ؟ قال فقال : لا ، إنما هو للمُهْلَةِ ، الحَىُّ أَحَقُّ بالجديد من الميِّت . قالت : فمات ليلة الثلاثاء ، رحمه الله . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها : فى أىّ يوم مات رسول الله ، صلّعم ؟ قالت : فى يوم الاثنين ، قال : ما شاء الله ، إنى لأَرجو فيما بينى وبين الليل ، قال : ففيمَ كَفَّنْتُمُوهُ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّة يَمانِيَّة ليس فيها قميص ولا عِمامَة ، فقال أبو بكر : انْظرى ثَوْبِى هذا فيه رَدْعُ زَعْفَرَان أو مِشْقٍ فاغسليه واجعلى معه ثوبين آخرَين ، فقالت عائشة : يا أبتِ هو خَلَقٌ ، فقال : إنَّ الحىَّ أحقُّ بالجديد وإنَّما هو للمُهْلة . وكان عبد الله بن أبى بكر أعْطاهم حُلَّةً حبَرَةً فأُدْرِجَ رسول الله ، صلّعم ، فيها ، ثمَّ استخرجوه منها فكُفِّن فى ثلاثة أثواب بيض ، فأخذ عبد الله الحُلَّة فقال : لأُكَفِّنَنَّ نفسى فى شىءٍ مَسَّ النبىَّ ، صلّعم ، ثمَّ قال بعد ذلك : والله لا أُكَفَّنُ فى شىءٍ مَنَعَهُ اللهُ نبيَّه أنْ يُكَفَّنَ فيه . ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلًا ، وماتت عائشة ليلًا فدفنها عبد الله بن الزبير ليلًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أُسامة بن زيد اللَّيثىّ عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : وأخبرنا عمر بن عِمْران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدِّيق ، عن عمر بن حُسين مولى آل مظعون ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالوا : كان أَوّلُ بَدْءِ مرض أبى بكر أنَّه اغتسل يوم الاثنين لسبعٍ خلون من جمادى الآخرة — وكان يوماً بارداً — فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلّى بالناس ، ويَدْخُلُ الناس عليه يعودونه وهو يثقل كلَّ يومٍ وهو نازل يومئذ فى داره التى قطع له النبى ، صلّعم ، وِجاهَ دار عثمان بن عفّان اليوم ، وكان عثمان أَلْزَمَهُمْ له فى مرضه ، وتوفى أبو بكر ، رحمه الله ، مساءَ ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادى

الآخرة سنة ثلاث عشرة من مُهاجَرَ النبي ، صلّعم ، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال ، وكان أبو معشر يقول : سنتين وأربعة أشهر إلّا أربع ليال ، وتُوفِّيَ رحمه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة ، مُجمَعٌ على ذلك في الروايات كلِّها ، استوفى سنَّ رسول الله ، صلّعم . وكان أبو بكر وُلد بعد الفيل بثلاث سنين . قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير أنه سمع معاوية يقول : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال : مات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستّين سنة . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أُويس عن سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : استكمل أبو بكر في خلافته سِنَّ رسول الله ، صلّعم ، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : حدثنا سُفيان بن عُيينة قال : سمعت عليّ بن زيد بن جُدعان يحدث عن أنس قال : كان أَسنَّ أصحاب رسول الله ، صلّعم ، أبو بكر وسُهيل بن بيضاء . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم : أنّ أبا بكر أوصى أن تَغْسِلَه امرأتُه أسماءُ . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا همّام عن قتادة : أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماءُ بنت عُميس . قال : أخبرنا وكيع ابن الجرّاح عن محمد بن شريك عن ابن أبي مُليكة : أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأتُه أسماءُ . أخبرنا عبد الله بن نمير عن سعيد عن قتادة عن الحسن : أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله أسماءُ . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم : أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماءُ . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي بُردة عن أبي بكر بن حفص : أنّ أبا بكر أوصى أسماء بنت عُميس أن تغسله إذا مات ، وعَزَمَ عليها : لمّا أفْطَرْتِ لأنّه أقوى لك ، فذَكَرَتْ يمينه من آخر النهار فدعت بماءٍ فشربت وقالت : والله لا أُتْبِعُه اليوم حِنْثًا . قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ قالا : حدثنا أشعث عن عبد الواحد بن صَبِرَةَ عن القاسم بن محمد : أنّ أبا بكر الصديق أوصى أن تغسله امرأتُه

أسماءُ فإن عجزت أعانها ابنها منه ، محمدٌ . قال محمد بن عمر : وهذا وَهَلٌ ، وقال محمد بن سعد : هذا خَطَأٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن جُرَيج عن عطاءٍ قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأتُه أسماءُ بنت عُمَيس ، فإن لم تستطع استعانت بعبد الرحمن بن أبى بكر . قال محمد بن عمر : وهذا الثبت ، وكيف يُعينُها محمدٌ ابنها وإنَّما وَلَدَتْه بذى الحُلَيفةَ فى حجَّة الوداع سنة عشرٍ ، وكان له يومَ تُوفِّى أبو بكر ثلاث سنين أو نحوَها ؟ قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا أبو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : أنَّ أبا بكر غسلته أسماءُ بنت عُمَيس . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك عن عبد الله بن أبى بكر : أنَّ أسماءَ بنت عُمَيس امرأةَ أبى بكر الصديق غسلت أبا بكر حين توفى ، ثم خرجت فسَأَلَتْ مَنْ حَضَرَهَا من المهاجرين فقالت : إنى صائمة وهذا يومٌ شديدُ البرد فهل علىَّ غُسْلٌ ؟ قالوا : لا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أبى عُبَيد حاجب سليمان ، عن عطاءٍ قال : غسلته فى غَداةٍ باردة ، فسألت عثمان هل عليها غُسْل ؟ فقال : لا ، وعمر يسمع ذلك ولا يُنْكِرُه . قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح عن حَنظلة عن القاسم بن محمد قال : كُفِّن أبو بكر فى رَيْطَتَين : ريطة بيضاءُ وريطة مُمَصَّرة ، وقال : الحىُّ أحوجُ إلى الكِسْوة من الميِّت ، إنَّما هو لِما يَخْرُجُ من أنفه وفيه . أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن بكر بن عبد الله المُزَنى : أنَّ أبا بكر كُفِّن فى ثوبين . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، عن عُبَيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : كُفِّن أبو بكر فى ثلاثة أثواب أحدها ثوب مُمَصَّرٌ . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك عن يحيَى بن سعيد قال : بلغنى أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق قال لعائشة وهو مريض : فى كم كُفِّنَ رسول الله ، صلّعم ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب سَحوليَّة ، فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب ـ لِثَوْب عليه قد أصابه مِشْقٌ أو زعفران ـ فاغسلوه ، ثمَّ كفنونى فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : وما هذا ؟ قال أبو بكر : الحىُّ أحوج إلى الجديد من الميِّت ، وإنَّما هو للمُهْلة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا مِنْدَلٌ عن ليثٍ عن عطاءٍ قال : كُفِّن أبو بكر فى ثوبين غسيلين . قال : أخبرنا

محمد بن عبد الله الاسدىّ قال : حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : أنَّ أبا بكر كُفِّن فى ثلاثة أثواب . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا شعبة قال : سألتُ عبد الرحمن بن القاسم عن أبى بكر فى كم كُفِّنَ ؟ قال : فى ثلاثة أثواب ، قلت : مَنْ حَدَّثَكم ؟ قال : سمعته من محمد بن علىّ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير، عن أبى إسحاق قال : كُفِّن أبو بكر فى ثوبين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سفيان وشريك عن عِمران بن مسلم عن سُويد بن غَفَلَةَ قال : كُفِّن أبو بكر فى ثوبين ، قال شريك : معقَّدين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا زهير عن عِمران بن مسلم عن سويد بن غَفَلَةَ : أنَّ أبا بكر كفن فى ثوبين من هذه الثياب الموصولة . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدثنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله : أنَّ أبا بكر أمرهم أن يَرْحَضوا أخْلاقه فيدفنوه فيها . قال : ودُفن ليلًا . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سيف بن أبى سليمان قال : سمعتُ القاسم بن محمد قال : قال أبو بكر حين حضره الموت : كفِّنونى فى ثوبىَّ هذين اللذين كنت أُصَلِّى فيهما واغسلوهما فإنَّهما للمُهْلِ والتراب . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ وعفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشْيَبُ قالوا : حدثنا شُعْبة عن محمد بن عبد الرحمن عن عَمرة عن عائشة قالت : قال أبو بكر : اغسلوا ثوبى هذا وكَفِّنونى فيه فإنَّ الحىَّ أفقرُ إلى الجديد من الميِّت . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا القاسم بن الفضل قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم أنَّ أبا بكر الصديق كُفِّن فى ثوبين غَسيلَين سَحوليّين من ثياب اليمن ، وقال أبو بكر : الحىُّ أولى بالجديد ، إنَّما الكفن للمُهْلة . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنا سعيد ابن أبى عَروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أنَّ أبا بكر كُفِّن فى ثوبين أحدهما غَسيلٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر ومحمد عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : أوصى أبو بكر أن يُكَفَّن بثوبين عليه كان يَلْبَسُهما ، قال : كفِّنونى فيهما فإنَّ الحىَّ هو أفقر إلى الجديد من الميِّت . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ابن جُريج عن عطاء عن عُبيد بن عُمير قال : كفِّن أبو بكر فى ثوبين أحدهما غسيل . قال :

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدىّ قال : حدثنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبي حَسَّان : أنَّ عليّ بن الحسين سأل سعيد بن المسيّب : أَيْنَ صُلِّيَ على أبي بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر ، قال : من صَلَّى عليه ؟ قال : عمر ، قال : كَمْ كَبَّرَ عليه ؟ قال : أربعا . قال : أخبرنا شَبَابة بن سَوَّار الفزارى قال : حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن حمَّاد عن إبراهيم قال : صلَّى عمرو على أبي بكر فكَبَّر عليه أربعاً . قال : أخبرنا وكيع عن كثير بن زيد عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب : أنَّ أبا بكر وعمر صُلِّيَ عليهما فى المسجد تُجاه المنبر . قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح وعبد الله بن نُمير عن هشام بن عُروة عن أبيه ــ قال وكيع أو غيره شَكَّ هشام ، وقال ابن نُمير عن أبيه ولم يشُكَّ ــ أنَّ أبا بكر صُلِّيَ عليه فى المسجد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيَّب ، فمَرَّ عليه عليٌّ بن حسين فقال : أين صُلِّيَ على أبي بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر . قال : حدثنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلياس عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار عن أبيه : أنَّ عمر كَبَّرَ على أبي بكر أربعا . قال : أخبرنا سعيدُ بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه : أنَّ أبا بكر صُلِّيَ عليه فى المسجد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حفص بن غِياث عن ابن جُريج عن محمد بن فلان بن سعد : أنَّ عمر حين صَلَّى على أبي بكر فى المسجد رَجَّعَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر عن الزهرى قال : وحدثنا كثير بن زيد عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قالا : الذى صلَّى على أبي بكر عمرُ ابن الخطَّاب وصلَّى صُهَيْبٌ على عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلَّى عمر على أبي بكر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح عن هشام بن عروة عن أبيه أو غيره ــ شَكَّ هشام ــ أنَّ أبا بكر دُفن ليلًا . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : حدثنا همَّام عن هشام ابن عروة قال : حدثنى أبي أنَّ عائشة حدثته قالت توفى أبو بكر ليلًا فدفنَّاه قبل أنْ نصبح . قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح عن موسى بن عليٍّ عن أبيه عن عُقبة بن عامر قال : سُئِلَ أَيُقْبَرُ الميتُ

ليلًا ؟ فقال : قد قبر أبو بكر بالليل . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا ابن جُريج ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن ابن السبّاق : أنّ عمر دَفَنَ أبا بكرٍ ليلًا ثمّ دخل المسجد فأَوْتَرَ بثلاث . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا عبد الله بن المؤمّل عن ابن أبى مُليكة أنّ أبا بكر دُفن ليلًا . قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب القرقسانى عن الأوزاعى عن يحيَى بن سعيد أنّ أبا بكر دُفن ليلًا . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدّثنا الوليد بن أبى هشام عن القاسم بن محمد قال : دُفن أبو بكر ليلًا . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابىّ عن كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب : أنْ أبا بكر الصِّدّيق دُفن ليلًا .

قال : أخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليسارى قال : حدثنا عبد العزيز ابن أبى حازم عن محمد بن عبد الله عن ابن شهاب ، بلغه أنّ أبا بكر دُفن ليلًا ، دَفنه عمر بن الخطّاب . قال : أخبرنا أنس بن عِياض عن يونس بن يزيد الأَيلى عن ابن شهاب : أن عمر دَفَن أبا بكر ليلًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن خالد بن رَبَاح عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن ابن عمر قال : حضرتُ دفن أبى بكر فنزل فى حُفرته عمرُ بن الخطاب وعثمانُ بن عفّان وطلحة بن عُبيد الله وعبد الرحمن بن أبى بكر ، قال ابن عمر : فأَردتُ أن أنزل فقال عمرُ : كفيتَ . قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيّب قال : لما توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشة النَّوْح ، فبلغ عُمَر فجاء فنهاهن عن النوح على أبى بكر ، فأبَيْنَ أن يَنْتَهِينَ ، فقال لهشام بن الوليد : أَخْرِجْ إلىّ ابنةَ أبى قُحافة ، فعلاها بالدِّرّة ضَرَبَات ، فتفرّق النوائحُ حين سَمِعْنَ ذلك ، وقال : تُرِدْنَ أنْ يُعَذَّبَ أبو بكر ببُكائكنّ ؟ إنّ رسول الله ، صلعم ، قال إنّ الميِّت يُعَذَّبُ ببُكاء أهْله عليه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا مالك بن أبى الرِّجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفى أبو بكر بين المغرب والعشاء ، فأصبحنا فاجتمع نساء المهاجرين والأنصار ، وأقاموا النَّوح وأبو بكر يُغسلُ ويكفَّن ، فأمر عمر بن الخطّاب بالنَّوح فَفُرِّقْنَ ، فوالله على ذلك إنْ كُنَّ لَيُفَرَّقْنَ ويَجْتَمِعْنَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن

عمر بن عبد الله بن عروة : أنّه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان : أوصى أبو بكر عائشةَ أن يُدْفَنَ إلى جَنْبِ رسولِ الله ، صلّعم ، فلمّا تُوفى حُفر له وجُعِل رأسُهُ عند كَتِفَىْ رسول الله ، صلّعم ، وأُلْصِقَ اللّحدُ بقبر رسول الله ، صلّعم ، فقُبر هناك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ربيعة ابن عثمان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : رَأْسُ أبى بكر عند كَتِفَىْ رسولِ الله ، صلّعم ، ورأسُ عمر عند حَقْوَىْ أبى بكر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن عمرو ابن أبى عمرو عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : جُعِلَ قبرُ أبى بكر مثل قبر النبىّ ، صلّعم ، مُسَطَّحًا ورُشّ عليه الماءُ . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك ، عن عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن القاسم بن محمد قال : دخلتُ على عائشة فقلت : يا أُمّةِ اكْشِفِى لى عن قبر النبىّ ، صلّعم ، وصاحبَيْهِ ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَة ولا لاطئة مبطوحة ببَطْحاءِ العَرْصَة الحمراء ، قال : فرأيتُ قبر النبىّ ، صلّعم ، مُقَدَّماً وقبرَ أبى بكر عند رأسه ، ورأسَ عمر عندَ رِجْلِ النبىّ ، صلّعم . قال عمرو بن عثمان : فوصف القاسمُ قبورَهم . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنّه قال : رأيتُ عبدَ الله بن عمر يقف على قبر النبىّ ، صلّعم ، فيصلّى على النبىّ ، صلّعم ، ويدعو لأبى بكر وعمر . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدثنا أبو عَقيل عن رجل قال : سُئل على عن أبى بكر وعمر فقال : كانا إمامَىْ هُدًى راشدَيْن مُرْشِدَيْنِ مُصْلِحَيْن مُنْجِحَيْنِ ، خرَجا من الدنيا خميصَيْنِ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الضَّحّاك بن عثمان عن عُمارة بن عبد الله بن صيّاد عن ابن المسيّب قال : سمع أبو قُحافة الهائعة بمكة فقال : ما هذا ؟ قال : تُوفى ابنك ، قال : رُزْءٌ جليل ، مَنْ قام بالأمر بعده ؟ قالوا : عمر ، قال : صاحبُه . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وَرِثَ أبا بكر الصدّيق أبوه أبو قُحافة السُّدُسَ ، ووَرِثَه معه وَلَدُه عبدُ الرحمن ومحمد وعائشةُ وأسماءُ وأُم كلثوم بنو أبى بكر وامرأتاهُ أسْماءُ بنت عُميس وحَبيبةُ ابنة خارجةَ بن زيد بن أبى زهير من بَلحارث بن الخَزْرَج ، وهى أُمُّ أُمّ كلثوم ، وكانت بها نَسْأً حين توفى

أبو بكر ، رحمه الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسحاق بن يحيَى ابن طلحة قال : سمعتَ مُجاهدًا يقول : كُلِّمَ أبو قحافة فى ميراثه من أبى بكر الصدِّيق ، رحمه الله ، فقال : قد رَدَدتُ ذلك على ولد أبى بكر . قالوا : ثم لم يَعِشْ أبو قحافة بعد أبى بكر إلّا ستّة أشهر وأيّاماً ، وتوفّى فى المُحَرّم سنة أربع عشرة بمكّة وهو ابن سبع وتسعين سنة . قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : حدثنا الربيع عن حِبّان الصائغ قال : كان نقشُ خاتم أبى بكر : نعم القادر الله . قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمد عن أبيه أنّ أبا بكر الصدّيق تختّم فى اليسار . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : مات أبو بكر ولم يَجْمَع القرآن . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو معاوية عن السَّرِى بن يحيَى عن بسطام بن مسلم قال : قال رسول الله ، صلعم ، لأبى بكر وعمر : لا يَتَأَمَّرُ عليكما أحد بعدى . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنا ابن عون عن محمد أنّ أبا بكر قال لعمر : ابْسُطْ يدك نبايعْ لك ، فقال له عمر : أنت أفضل منى ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى منى ، فقال له عمر : فإنّ قوّتى لَكَ مع فَضْلك ، قال فبايعه . قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب قال : حدثنا زُهير قال : حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال : لقيت أبا جعفر وقد قَصِعَتْ لحيتى فقال : ما لَكَ عن الخضاب ؟ قال : قلتُ أكرهه فى هذا البلد ، قال : فاصْبغْ بالوَسِمَة فإنى كنتُ أخْضِبُ بها حتى تحرَّكَ فمى ، ثمّ قال : إنّ أناساً من حَمْقى قُرّائكم يزعمون أنّ خضابَ اللّحى حرام ، وأنّهم سألوا محمد بن أبى بكر أو القاسم بن محمد — قال زهير : الشكّ من غيرى — عن خِضاب أبى بكر ، فقال : كان يخضِب بالحِنّاء والكتم ، فهذا الصدّيق قد خَضَبَ ، قال : قلت الصدّيق ؟ قال : نعم وربِّ هذه القبلةِ ، أو الكعبة ، إنّه الصدّيق . قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبى سمعت الحسن قال : لما بُويع أبو بكر قام خطيباً ، فلا والله ما خَطَبَ خِطْبَتَه أحدٌ بعدُ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد فإنى وَليت هذا الأمر وأنا له كارهٌ ، ووالله لوَدِدْتُ أنّ بعضَكم كَفانيه ، ألا وإنّكم إنْ كلّفتمونى أنْ أعْمَلَ فيكم

بمثل عَمَل رسول الله ، صلّعم ، لم أَقُمْ به ، كان رسول الله ، صلّعم ، عَبْدًا أكرمه اللهُ بالوَحْيِ وَعَصَمَهُ به ، ألا وإنَّما أَنا بَشرٌ ، ولستُ بخيرٍ من أَحَدٍ منكم فرَاعونى ، فإذا رأَيتمونى استقمتُ فاتَّبِعونى وإنْ رأَيتمونى زُغْتُ فقوِّمونى ، واعلموا أَنَّ لى شيطاناً يعترينى ، فإذا رأَيتمونى غضبتُ فاجْتَنِبونى لا أُوثِّرُ فى أَشعاركم وأَبْشاركم . قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب بن خالد قال : حدثنا داود بن أَبى هند عن أَبى نَضْرَةَ عن أَبى سعيد الخدرىّ قال : لمَّا توفى رسول الله ، صلّعم ، قامت خطباءُ الأَنصار فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إنَّ رسول الله ، صلّعم ، كان إذا استعملَ رجلًا منكم قَرَنَ معه رجلًا منَّا ، فنَرى أَن يَلِيَ هذا الأَمر رجلان أَحدهما منكم والآخر منَّا . قال : فتتابعت خطباءُ الأَنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إنَّ رسول الله ، صلّعم ، كان من المهاجرين ، وإنَّ الإمام إنَّما يكون من المهاجرين ونحن أَنصاره كما كنَّا أَنصارَ رسول الله ، صلّعم . فقام أَبو بكر فقال : جَزَاكم الله مَنْ حَيٍّ خيرًا يا معشر الأَنصار وثَبَّت قائلكم ، ثمَّ قال : أَما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم . قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن يحيَى بن سهل بن أَبى حَثْمَةَ عن أَبيه عن جدِّه قال : أَخبرنا عبد الملك بن وهب عن ابن صُبيحة التيمى عن آبائه عن جدِّه صُبيحة قال : وأَخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أَبى بكر عن أَبيه ، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقىّ عن جُبير بن الحُويرث قال : وأَخبرنا محمد بن هلال عن أَبيه ــ دخل حَديثُ بعضهم فى حديث بعض ــ أَنَّ أَبا بكر الصدِّيق كان له بيتُ مال بالسُّنح معروف ليس يحرُسُه أَحَدٌ ، فقيل له : يا خليفة رسول الله ، صلّعم ، أَلا تَجْعَلُ على بيت المال مَنْ يَحرسه ؟ فقال : لا يُخافُ عليه ، قلت : لِمَ ؟ قال : عَلَيْهِ قُفْلٌ . قال : وكان يُعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شىءٌ ، فلمَّا تَحَوَّل أَبو بكر إلى المدينة حَوَّله فجعل بيتَ ماله فى الدار التى كان فيها ، وكان قَدِمَ عليه مالٌ من مَعْدِنِ القَبَلِيَّةِ ومن معادن جُهينة كثير ، وانفتح معدن بنى سُليم فى خلافة أَبى بكر فقَدِمَ عليه منه بصَدَقَته ، فكان يوضع ذلك فى بيت المال ، فكان أَبو بكر يَقْسِمُه على الناس نُقَرًا نُقَرًا فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يُسَوِّى بين الناس فى القَسْمِ ، الحُرُّ والعبد والذكر والأُنثى والصغير والكبير فيه سواءٌ ، وكان يشترى الإبلَ والخيْلَ والسلاحَ فيَحمِلُ

فى سبيل الله ، واشترى عاماً قطائف أُتى بها من البادية ففرقها فى أرامل أهل المدينة فى الشتاء ، فلما توفى أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأُمناء ودخلَ بهم بيتَ مال أبى بكر ، ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفّان وغيرهما ، ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه ديناراً ولا درهما ، ووجدوا خَيْشة للمال فُنفِضت فوجدوا فيها درهما فرحموا على أبى بكر ، وكان بالمدينة وَزّانٌ على عهد رسول الله ، صلّعم ، وكان يزن ما كان عند أبى بكر من مال ، فسُئل الوزّان : كم بَلَغَ ذلك المال الذى وَرَدَ على أبى بكر ؟ قال : مائتَى ألف .

طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، ويكنى أبا محمد ، وأُمّه الصَّعبَةُ بنتُ عبد الله بن عِماد الحضرمى ، وأُمّها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قُصىّ بن كلاب ، وكان وهب بن عبد صاحب الرِّفادة دون قريش كلِّها . وكان لطلحة من الولد محمدٌ ، وهو السجّاد وبه كان يكنى ، قُتل يوم الجملِ مع أبيه ، وعِمران بن طلحة وأُمّهما حَمْنَة بنت جَحْش بن رِئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة بن مُرَّة بن كبير بن غنم بن دوذان بن أَسد بن خزيمة ، وأُمّها أُميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وموسى بن طلحة ، وأُمّه خَوْلة بنت القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارة بن عُدَس بن زيد من بنى تميم ، وكان يقال للقعقاع تَيّار الفُرات من سخائه ، ويعقوب بن طلحة وكان جواداً قُتل يوم الحَرَّة ، وإسماعيل وإسحاق ، وأُمّهم أُمّ أَبان بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وزكرياءُ ويوسف وعائشة وأُمّهم أُمّ كلثوم بنت أبى بكر الصدّيق ، وعيسى ويحيَى وأُمّهما سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة المُرّى ، وأُمّ إسحاق بنت طلحة تزوَّجها الحسن بن علىّ بن أبى طالب فولدت له طلحة ، ثمّ توفى عنها فخلف عليها الحسين بن علىٍّ فولدت له فاطمة ، وأُمّها الجَرْباءُ وهى أُمّ الحارث بنت قَسامة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء من طيِّئ ، والصَّعبة بنت طلحة وأُمّها أُمّ ولد ، ومريم ابنة طلحة وأُمّها أُمّ ولد ، وصالح بن طلحة دَرَج ، وأُمّه الفَرْعة بنت

علىّ سَبيَّة من بنى تغلب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الضحّاك بن عثمان عن مَخْرمة بن سليمان الوالبى عن إبراهيم بن محمد ابن طلحة قال : قال طلحة بن عُبيد الله حضرتُ سوقَ بُصْرى فإذا راهبٌ فى صومعته يقول : سَلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَم ؟ قال طلحة : فقلتُ نعم أنا ، فقال : هل ظَهَرَ أحْمَدُ بعدُ ؟ قال قلتُ : ومَنْ أحمدُ ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطّلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومُهاجَرُه إلى نَخْلٍ وحَرَّةٍ وسِباخٍ ، فإيّاكَ أنْ تُسْبَقَ إليه . قال طلحة : فوقع فى قلبى ما قال ، فخرجتُ سريعاً حتى قدمتُ مكّة فقلت : هل كان مِنْ حَدَث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبّأ وقد تبعه ابن أبى قُحافة ، قال : فخرجتُ حتى دخلتُ على أبى بكر فقلت : أتَبِعْتَ هذا الرجلَ ؟ قال : نعم ، فانطلقْ إليه فادخل عليه فاتّبعْه فإنّه يدعو إلى الحقّ ، فأخبَرَه طلحة بما قال الراهب ، فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ، صلّعم ، فأسلم طلحة وأخبر رسول الله بما قال الراهب ، فسُرّ رسول الله ، صلّعم ، بذلك . فلمّا أسلم أبو بكر وطلحة بن عُبيد الله أخذهما نَوْفلُ بن خويلد بن العَدَوِيّة فَشَدَّهما فى حبلٍ واحدٍ ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نوفل بن خُوَيْلد يُدْعى أسدَ قريش ، فلذلك سمّى أبو بكر وطلحة القَرينَين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا فائد مولى عبد الله بن علىّ بن أبى رافع ، عن عبد الله بن سعد عن أبيه قال : لمّا ارتحل رسول الله ، صلّعم ، من الخرّار فى هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عُبيد الله جائياً من الشأم فى عير ، فكسا رسولَ الله ، صلّعم ، وأبا بكر من ثياب الشأم وخبّر رسول الله ، صلّعم ، أنَّ مَنْ بالمدينة من المسلمين قد استبطؤوا رسول الله ، فَعَجَّلَ رسولُ الله ، صلّعم ، السَّيرَ ومضى طلحةُ إلى مكّة حتى فرغ من حاجته ، ثم خرج بعد ذلك مع آل أبى بكر فهو الذى قدم بهم المدينة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال : لمّا هاجر طلحة بن عُبيد الله إلى المدينة نزل على أسعد بن زُرارة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ،

بين طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحة قال : وأخبرنا مخرمة بن بُكير عن أبيه عن بُسرِ بن سعيد قالا : آخى رسول الله ، صلعم ، بين طلحة بن عبيد الله وأُبَيّ بن كعب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : جعل رسول الله ، صلعم ، لطلحة موضع داره . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة ، عن المِسْوَر بن رِفاعة ، عن عبد الله ابن مِكْنَف عن حارثة الأنصار ، قال محمد بن عمر : وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبي سَبْرَة ، قالوا : لما تحيَّن رسول الله ، صلعم ، فصول عِيرِ قُريشٍ من الشأم ، بعث طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسّبان خبرَ العير ، فخرجا حتى بلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مَرَّت بهما العيرُ ، وبلغ رسولَ الله ، صلعم ، الخبر ، قبل رجوع طلحة وسعيد إليه ، فَنَدَبَ أَصحابه وخرج يريد العير ، فساحلت العير وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فَرَقاً من الطلب . وخرج طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليُخبرا رسول الله ، صلعم ، خبرَ العير ولم يَعْلَما بخروجه ، فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله ، صلعم ، النَّفيرَ من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ، صلعم ، فلقياه بتُربان فيما بين مَلَلٍ والسَّيالة على المحجّة مُنْصَرِفاً من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، فضرب لهما رسول الله ، صلعم ، بسهامهما وأُجورهما في بدر فكانا كَمَنْ شهِدَها . وشهد طلحة أُحُداً مع رسول الله ، صلعم ، وكان فيمن ثَبَتَ معه يومئذ حين ولّى الناسُ ، وبايعه على الموت ، ورَمى مالك بن زُهير يوم أُحُد رسول الله ، صلعم ، فاتّقى طلحة بيده عن وجه رسول الله ، صلعم ، فأصاب خنصره فَشَلَّت ، فقال حين أصابته الرمية : حَسِّ ، فقال رسول الله ، صلعم : لو قال بسم الله لَدَخَلَ الجنّةَ ؛ والناس ينظرون . وكان طلحة قد أصابته يومئذ في رأسه المصلّبة ، ضَرَبَهُ رجلٌ من المشركين ضَرْبَتَيْنِ : ضَرْبَةً وهو مقبل ، وضربة وهو مُعْرِض عنه ، فكان قد نُزِفَ منها الدمُ ، وكان ضِرار بن الخطاب الفِهري يقول : أنا والله ضربته يومئذ .

وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عُبيد والفضل بن دُكين عن زكريّاء ابن أبي زائدة عن عامر الشعبيّ قال : أُصيب أنفُ النبيّ ، صلّعم ، وربَاعِيَتُه يوم أُحُد ، وإنّ طلحة بن عُبيد الله وَقَى رسول الله ، صلّعم ، بيده فضُربت فشَلَّتْ إصْبَعُه . قال : أخبرنا أبو أُسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرنا قيس قال : رأيتُ إصبَعَيْ طلحة قد شَلَّتَا ، اللتين وَقَى بهما النبيّ ، صلّعم ، يوم أُحُد . قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة وأُمّ إسحاق ابنتَي طلحة قالتا : جُرح أبونا يوم أُحُد أربعًا وعشرين جراحة ، وقع منها فى رأسه شَجّةٌ مربّعة وقُطِعَ نَسَاه (يعنى عِرْق النسا) وشَلَّت إصبعُه ، وسائر الجراح فى سائر جسده ، وقد غلبه الغَشْيُ ورسول الله ، صلّعم ، مكسورةٌ رباعِيَتَاه مشجوج فى وجهه ، قد علاه الغَشْيُ وطلحة محتمله يَرْجِعُ به القَهْقَرَى ، كُلَّمَا أدركه أحدٌ من المشركين قاتَلَ دونه حتى أسنده إلى الشِّعْب . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : أخبرنى عيسى بن طلحة ، عن عائشة أُمّ المؤمنين قالت : حدثنى أبو بكر قال : كنتُ فى أوّل من فاء إلى رسول الله ، صلّعم ، يوم أُحُد فقال لنا رسول الله ، صلّعم : عليكم صاحبكم ، يريد طلحة ، وقد نُزِفَ فلم ينظر إليه ، وأقبلنا على النبيّ ، صلّعم . قال إسحاق بن يحيَى : وأخبرنى موسى بن طلحة قال : رجع طلحة يومئذ بخمسٍ وسبعين أو سبعٍ وثلاثين ضربةً رُبِّعَ فيها جبينُه وقُطعَ نَساه وشَلَّت إصبعه التى تلى الإبهام . قال عبد الله بن المبارك : وأخبرنى محمد بن إسحاق ، عن يحيَى بن عبّاد عن أبيه عن جدّه ، عن الزبير قال : سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يقول : أَوْجَبَ طلحة . قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : إنى لفى بيتى ورسول الله ، صلّعم ، وأصحابه بالفِناء وبينى وبينهم السِّترُ ، إذ أقبل طلحة بن عُبيد الله فقال رسول الله ، صلّعم : مَنْ سَرَّهُ أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : حدثنى موسى بن طلحة قال : دخلتُ

على معاوية فقال : ألا أبَشِّرُكَ ؟ قال قلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : طلحة مَّمن قضى نحبه . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا أبو عُوانة عن حُصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قال رسول الله ، صلّعم : مَنْ أراد أن ينظر إلى رجل قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عُبيد الله . قال حُصين : قاتلَ طلحةُ عن رسول الله ، صلّعم ، حتى جُرِحَ يومئذ . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شريك عن أبي إسحاق : أنّ النبيَّ ، صلّعم ، بعث طلحة سريّة فى عشرة ، وقال : شِعارُكم يا عَشَرَةُ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، سريّة تسعة وأتَمَّهم عشرة بطلحة بن عبيد الله وقال : شعاركم عشرة . قال : أخبرنا محمد قال : سمعتُ من يصف طلحة قال : كان رجلًا آدم كثيرَ الشعر ، ليس بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط ، حسن الوجه ، دقيقَ العِرْنين ، إذا مشى أَسْرَعَ ، وكان لا يُغيِّر شَعْره ، وقد روى عن أبي بكر وعمر . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن عثمان مولى آل طلحة عن أبي جعفر قال : كان طلحة بن عبيد الله يَلْبَسُ المصفرات . قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدثنا فُليح بن سليمان عن نافع عن أسلم مولى عمر : أنّ عمر رأى على طلحة بن عُبيد الله ثوبين مصبوغين بمِشْق وهو مُحْرِم فقال : ما بال هذين الثوبين يا طلحَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنما صبغناه بمَدَرٍ ، فقال عمر : إنّكم أيُّها الرَّهْط أَيِمَّةٌ يَقتدى بكم الناسُ ، ولو أنّ جاهلًا رأى عليك ثوبيك هذين لقال قد كان طلحة يلبَس الثياب المصبَّغة وهو مُحْرِم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن نافع عن صفيّة بنت أبي عبيد أو أسلم : أنّ عمر أبصر طلحة بن عُبيد الله وعليه ثوبان مُمَشَّقان فقال : ما هذا يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّما هو مَدَرٌ ، فقال : إنّكم أيُّها الرَّهط أَيِمَّةٌ يُقْتَدَى بكم ، ولو رآك أحدٌ جاهل قال طلحة يلبَس الثيابَ المصبَّغة وهو مُحْرِم ، وإنَّ أحسنَ ما يَلبس المُحرِمُ البياضُ ، فلا تَلْبِسُوا على الناس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمدبن عمر قالا : حدثنا إسرائيل قال : سمعتُ عِمران بن موسى بن طلحة يذكر عن أبيه : أنّ طلحة بن عبيد الله قُتل يومَ الجمل وعليه خاتم من ذهب . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش